

كلية : العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي :

رقم التسجيل : 161635101050

رقم التسجيل : 161635099060

ثورة الشيخ عز الدين القسام 1935 م ودوره في القضية الفلسطينية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

تحت إشراف الدكتورة:

- بن رحال يمينه

إعداد الطالبتين :

- واضح أميمة

- سيببيط نجاة

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
خير عامر	المسيلة	رئيسا
بن رحال يمينه	المسيلة	مشرفا ومقررا
معوشي أمال	المسيلة	مناقشا



شكر وتقدير

" قال الله تعالى " وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ "

(لقمان 12)

أحمد الله تعالى كثيرا طيبا مباركا ملئ السماوات والأرض على ما أكرمني

به من إتمام هذه الدراسة التي أرجو أن تتال رضاه

ثم أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان إلى الدكتورة الفاضلة بن رحال

يمينة حفظها الله وأطال في عمرها لتشرفها الكبير بالإشراف على هذه

المذكرة .

وأعضاء لجنة المناقشة الكرام الدكتورة معوشي آمال والدكتور خير عامر ،

حفظها الله لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الدراسة

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي للوالدين الكريمين ، إلى من قال الله فيهم
وبالوالدين إحسانا ، إلى من حفزني على الإجتهد وسهرت الليالي
من أجل تحقيق نجاحي إلى امي الحبيبة الكاملة ، إلى من عمل
جاهدا على مساعدتي ، إلى من أحمل أسمه بكل إفتخار أبي الغالي
علاوة.

إلى من شاركوني حب الوالدين ، إلى أخواني وأخواتي الجمعي ،
شيماء ، وزوجها وليد ، إلى دنيا ويونس ويوسف .
إلى من قاسمني في هذا العمل ورافقني في هذا البحث حتي إكتمل
أسامة رفيق دربي حفظه الله .

إلى روح أم صديقتي غاليتي رحمها الله .
إلى من كانوا إخوتي في الله صديقتي وأختي ، خديجة ، عبير ،
نجاهة إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم ذكرياتي .

أميمة

إلهي لا يطيب الليل الا بشكرك... ولا تطيب اللحظات الا بذكرك... ولا تطيب الاخرة الا
... بعفوك... ولا تطيب الجنة الا برؤيتك

الي من كلكه الله بالهيبة والوقار... الي من علمني العطاء بدون انتظار... الي من احمل اسمه بكل
افتخار... ارجو من الله ان يرحمه برحمته الواسعة... فارقني وفارقتني الحياة... وها أنا اليوم أحقق
حلمًا من احلامه التي لا طالما اوصاني بتحقيقها... اثري ثمارا قد حان قطافها بعد طول
انتظار... وستبقي كلماتك نجوما أهتدي بها اليوم وفي الغد والي الأبد...

'والدي العزيز عبد الرحمان سبييط'

إلي أُمي... لو جاز السجود لغير الله لسجدت لها... الي من يعجز اللسان عن ذكر خصالها وطيبة
قلبها... الي التي اعطتني ولا زالت تعطيني بلا حدود... الي التي انارت لي درب النجاح في
" الحياة... الي ريحانة فؤادي واجمل اسم أنادي به... "والدتي العزيزة بن نوة السعدية
الي سندي وقوتي وملاذي بعد الله... الي من آثرولي علي أنفسهم... الي من اظهروا لي ما هو أجمل
في الحياة... إخوتي البنات: جدلة، مسعودة، فتيحة، حدة، لويضة، خيرة، فريدة، غنية، مليكة

الي ازواج اخوتي :محمد، محمد، ابراهيم، قويدر، شاوش، حسين، مفتاح، قويدر

الي سندي بعد أبي... الي القلب الطاهر الرقيق... الي النفس البريئة... الي رياحين حياتي... "رابع
سبييط" أخي حبيبي حفظه الله ورعاه... والي زوجة أخي أدامها الله لوالديها وزوجها واولادها
الي الروح التي سكنت روحي... الي نصفي الثاني... الي تاج رأسي الغالي... الي زوجي حبيبي
". محمد ثلجون

الي صديقي ورفيق دربي وقت ضيقي... الي من تحلو معه الحياة... الي من ساندني طيلة مسيرتي
"الدراسية... ابن أختي: ابراهيم صحراوي

الي من تذوقت معهم اجمل اللحظات... الي من سأفتقدهم واتمني ان يفتقدوني... صديقاتي :ناصر
جهاد، واضح أميمة، نيثرو شيماء، شريفي شيماء، عبداللهم بشري، زيان اكرام، صحراوي خولة، بن نوة

فاطمة

المقدمة

المقدمة

إن الدعم الاستعماري البريطاني اللا محدود لأطماع الحركة الصهيونية في فلسطين جعل الشعب الفلسطيني العربي يعرف خطورة ما كان يديره اليهود الصهاينة من مخططات تستهدف سيادتهم الوطنية ، فهبوا للنضال بجميع أشكاله وبذلك شهدت فلسطين العديد من الحركات الثورية المسلحة والتي طالبت جميعها بإلغاء وعد بلفور ، ثورة الشهيد عز الدين القسام عام 1935 هذا الأخير الذي قدم من سوريا ونظم حركة عمل جهادية هاجم بها مراكز العدو البريطاني ، حتى سقط شهيدا في ساحة المعركة من نفس السنة ، وقد كان لثورته صدى كبير في أواسط الشعب الفلسطيني ، ليس هذا فحسب بل كان لها صدى حتى في العالم العربي الإسلامي.

أهمية دراسة الموضوع:

تكمن أهميته في اكتشاف الدور الذي أداه عز الدين القسام في الدفاع عن قضية فلسطين ، وصدى ثورته حتى في العالم .

وأیضا هو من أهم المواضيع التي لفتت انتباهي خلال عملية التي قمت بها لما يكتسبه من أهمية بالغة في تاريخ فلسطين العالم العربي

ولقد ساهمت عدة عوامل في اختيارنا لهذا الموضوع ونذكر منها :

أ.الأسباب الموضوعية :

1- محاولة إثراء البحث العلمي

2- معرفة مدى أهمية ثورة القسام في فلسطين ومدى تأثيره على القضية الفلسطينية

ب.الاسباب الذاتية:

حبنا لاطلاع على بعض الجوانب الغامضة في المقاومة الفلسطينية خاصة ثورة عزالدين القسام التي لم تتناولها المصادر بصورة كافية .

إن القضية الفلسطينية قضية تمس قلب كل مسلم.

الرغبة الشخصية في البحث عن تراجع الإعلام والشخصيات الفاعلة في القضية الفلسطينية الدراسات السابقة يعد عز الدين القسام من بين الذين جاهدوا في سبيل القضية الفلسطينية لذلك من واجبنا أن نبرز شخصيته الفذة وأن نعطيه ما يستحق من الدراسة خاصة في ظل غياب الدراسات السابقة فيه سواء رسائل الماجستير أو أطروحات الدكتوراء ونذكر من بينها : رسالة ماجستير بعنوان موفق الحاج الأمين حسيني وعز الدين القسام من القضية الفلسطينية لثامر محمد عبد الرؤوف .

حدود الدراسة:

تعتبر فترة البحث التي تناولناها بالدراسة من 1935 م وبعض أحداثها حيث شهدت هذه الفترة ثورة عزالدين القسام ضد الانتداب البريطاني .

الإشكالية :

استطاع الشيخ المجاهد القسام أن يخلد اسمه في تاريخ القضية الفلسطينية من خلال ثورته 1935م ، ونشاطه في فلسطين والذي كان له دورا فعالا في القضية الفلسطينية ومنه تطرقنا إلى الإشكالية التالية :

ماهي إسهامات عزا لدين القسام في الحركة الثورية الفلسطينية ؟

ماهي أسباب ودوافع ثورة القسام وما أهم مراحلها ونتائجها ؟

ماهي انعكاسات الثورة على القضية الفلسطينية ؟

خطة البحث :

للقوف عند حيثيات الموضوع قسمت البحث إلى مقدمة وثلاث فصول

مقدمة : تناولت فيها التعريف بالموضوع أهمية ودواعي اعتباره ثم تطرقت إلى الإشكالية البحث وخطته والمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في دراسة الموضوع مع الإشارة إلى الصعوبات التي صادفتني من خلال فترة البحث.

الفصل التمهيدي : الذي كان بعنوان الانتداب البريطاني في فلسطين والذي أبرزنا فيه الأهمية الإستراتيجية لفلسطين وكما تناولنا أيضا فيه الانتداب البريطاني وردود الفعل الفلسطينية منه **الفصل الاول :** كان بعنوان عزالدين القسام المنشأ والبيئة تطرقنا فيه الى حياته والبيئة التي نشأ فيها والعوامل التي ساعدت على تكوين شخصيته .

الفصل الثاني : جاء بعنوان ثورة القسام وظروفها ومراحلها ونتائجها على القضية الفلسطينية. **خاتمة :** جاءت كحوصلة عامة لمجمل ماتناولناه في فصول المذكرة .

المنهج المتبع : من المناهج التي اعتمدنا عليها في الدراسة : المنهج التاريخي التحليلي الوصفي .

التاريخي: لان الفترة هامة

الوصفي : لوصف الأحداث التي مرت بها فلسطين خلال هذه الفترة .

المصادر والمراجع :

كتب الكثير عن ثورة الشيخ عزالدين القسام كتبنا مست كل جوانب كفاحه ضد الاستعمار الانجليزي ، لكنها كانت كتابات عامة لم تتوغل في سيرته الذاتية وصدى ثورته ، باستثناء بعض المصادر التي اعتمدنا عليها لاثراء بحثنا والمتمثلة فيما يلي :

محمد عزة دروزه القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها وهو مصدرهم مهم تطرق الى تفاصيل القضية الفلسطينية وثورة القسام كما اعتمدنا على أكرم زعيتر ، القضية الفلسطينية فهو مصدر مهم عايش أحداث فلسطين مع القسام ، بالإضافة الى صبحي ياسين الثورة العربية الكبرى ، اعتمدنا عليه في مراحل ثورة القسام واعتمدنا على عدة مراجع في بحثنا هذا وأهمها محمد محمد شراب ، الشيخ عزالدين القسام ، اعتمدنا عليه بكثرة في التعريف بالشخصية ومراحل ثورته بالإضافة إلى ادهم جرار الشيخ عزالدين القسام قائد حركة وشهيد محمد محمد شراب عزالدين القسام شيخ المجاهدين في فلسطين.

صعوبات البحث :

لايخلو بحث من الصعوبات

1.صعوبة جمع المادة العلمية

2. ضيق الوقت

3. قلة المصادر التي تؤرخ لحياة الشيخ عزالدين القسام

4. صعوبة التنقل إلى المكتبة الوطنية أو الأرشيف

5. افتقار المكتبة الجزائرية لمؤلفات عن ثورة عز الدين القسام التي كانت بإمكانها مساعدتي في الإلمام أكثر بالموضوع.

رغم هذه الصعوبات إلا أنني تمكنت بمعية الله سبحانه وتعالى من تجاوزها وإخراج هذا البحث في هذه الحلة التي أتمنى أن يكون إضافة حتى يستفيد منه طلاب العلم.

الفصل التمهيدي:

الانتداب البريطاني في فلسطين

1- الانتداب البريطاني في فلسطين

أ- الموقع الجغرافي لفلسطين

تقع فلسطين في الغرب من قارة آسيا بين خطي عرض 30 ، 29 ° و 15 ، 23 ° شمالاً وبين خطي طول 15 ، 34 ° ، شرقي غرينيتش¹

يحدها من الشمال سوريا لبنان ، ومن الشرق سوريا والأردن ومن الجنوب الغربي شبه جزيرة سيناء ومن الجنوب خليج العقبة ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط²

تبلغ مساحتها حوالي 27009 كيلومتر مربع - 10429 ميلاً مربعاً - وهي مستطيلة الشكل يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب نحو 430 كم وأما عرضها فهو في الشمال بين 51 كم و 70 وفي الوسط يتراوح بين 72 كم و 95 بينما يتسع في الجنوب حتى يصل نحو 117 كم³

تقع فلسطين في المنطقة المعتدلة فأراضي النحب شديدة الحر والبرد شتاء مع قلة الأمطار والافور (وادي الأردن) حار في الصيف معتدل شتاء⁴

تقسم فلسطين إلى ثلاث أقاليم رئيسية هي

السهل الساحلي : منطقة تركز غالب الفلسطينيين حيث الموانئ ومراكز التجارة والنشاط الاقتصادي.

المرتفعات الجبلية الوسطى : جبال الجليل ونابلس والخليل وهضبة النقب ، وأعلى جبالها ارتفاعاً هو جبل الجرم شمال فلسطين الذي يبلغ ارتفاعه 12.7 متر.

¹ م ، ص 15 مصطفى مراد الدباغ ، بلادنا فلسطين ج 1 ، ط ج ، دار الهدى بيروت ، 1991

² تيسير جبارة ، تاريخ فلسطين ، ط 1 ، دار الفارس عمان الأردن ، 1998 م ص 15

³ عيد الوهاب الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، ط 10 ، دار الفارس عمان الأردن ، 1990 م ، ص 11

⁴ أكرم زعبيتر ، القضية الفلسطينية ، ط 1 ، دار المعارف مصر ، 1995 م ، ص 10

الأخدود الأردني : حيث يجري نهر الأردن ليصب في البحر الميت فهو يعد أكثر المناطق انخفاضا عن مستوى سطح البحر من أي مكان لآخر على وجه الأرض وتشتهر بزراعتها للنخيل والموز والخضروات¹ .

ب- الأهمية الإستراتيجية لفلسطين :

لقد كانت لفلسطين أهمية إستراتيجية كبيرة ولهذا أصبحت محطة أطماع لكثير من الدول الأوروبية الكبرى خاصة كبريطانيا والتي استولت عليها بعد عقد العديد من الاتفاقيات والمفاوضات ودون هذا كله وضعت مخططا استعماريا بالتحقيق إطماعها للأسباب التالية :

- تعتبر قلب الوطن العربي ومهد الديانات التوحيدية الكبرى وملقى الحضارات وتتوسط مفارق الطرق بين آسيا وإفريقيا وتصل ما بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر²

- وإذا ساعدت خصوبة الأراضي وتنوعها مثل التربة البنية وتربة الليثور واعتدال مناخها أيضا وموقعها المتوسط بين قارتي آسيا وإفريقيا على وجود الإنسان فيها منذ أقدم العصور حتى وقتنا الحاضر³

- لها مكانة عظيمة في نفوس المسلمين فهي مهد الرسالات السماوية وارض مقدسة ومباركة لقوله تعالى : (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله⁴) ويعتبر المسجد الأقصى المبارك وأول قبلة للمسلمين وثالث المساجد مكانة في الإسلام فعلى أرضها عاش سيدنا إبراهيم ولوط وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وصالح وزكرياء ويحيى وعيسى عليهم السلام . كما زارها محمد صل الله عليه وسلم⁵ .

¹ محسن محمد صالح القضية الفلسطينية خلفيات تاريخية وتطوراتها المعاصرة ، ط1 ، مزيد ومنقحة ، مركز الزيتونة للنشر بيروت ، ص11

² مرجع سابق ، ص11

³ تيسير جبارة ، مرجع سابق ، ص 15-17

⁴ الآية 1 من سورة الاسراء

⁵ محسن محمد صالح ، مرجع سابق ، ص12

يعد موقعها كجسر يربط القارات القديمة ببعضها مم يجعلها ممر للشعوب القبائل بينها للسيطرة على الطرق التجارية التي تمر عبرها¹.

2-الانتداب البريطاني في فلسطين :

بعدما تمت الصفقة بين الحركة الصهيونية والاستعمار البريطاني بإعلان تصريح وعد بلفور 1917م التزمت الحكومة البريطانية بدعم المطامع الصهيونية في ارض فلسطين العربية ضد أصحابها الشرعيين وضد مصالحهم ، وبدا ذلك كأنه سياسة متعمدة لدى الحكومة البريطانية منذ أن حالت في غضون الحرب العالمية الأولى ، دون تسرب اي معلومات للعرب عن وعد بلفور وسياسة الوطن القومي اليهودي لأنها تعرف مدى عدائهم للصهيونية ، وشدة حرصهم على عروبة فلسطين ومستقبلها ولم يمض وقت طويل على انتهاء الحرب العالمية الأولى ، في قرار المجلس الأعلى لمؤتمر الصلح في باريس جانفي 1918 ، عدم إمكانية إعادة المقاطعات العربية المحتلة ومنها فلسطين إلى الحكم العثماني وفي الخامس والعشرين من افريل 1920 م قرر مجلس الحلفاء المنعقد في سان ريمو وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني وقبل ان تصادق عصبة الأمم على هذا القرار كانت بريطانيا قد سارعت في الأول من جويلية عام 1920م إلى إقامة إدارة مدنية للتحكم بواسطتها في فلسطين وعينت أول مندوب سامي لها هربت صاموئيل اليهودي الصهيوني الذي كان له يدا في صدور وعد بلفور.

جاء تعيينه برهانا جديدا على عزم الانجليز على دفع فلسطين بدمغة لحكم اليهودي منذ أول الحكم المدني ، فقد كان مبرر هذا في صورة أولى لملوك اليهود في فلسطين وكان تعيينه وسيلة لانارة عاطفة اليهود وحماسهم في مختلف أنحاء العالم ولفت أنظارهم وأفكارهم آلة فلسطين وجعلهم يقتنعون بأنها أصبحت تحت الحكم اليهودي ليهاجروا إليها ويعملوا على تحقيق الأهداف الصهيونية فيها².

¹ محسن صالح ا، مرجع سابق ، ص 77

² محمد عزة دروزة ، مأساة فلسطين ، دار اليقظة العربية سوريا ، 1959 م ص 22

بعد وصول هاربرت صامويل إلى بافاني صباح 30 يونيو 1920 . أقامت له بلدية يافا حفل استقبال ثم غادر في اليوم نفسه إلى القدس وفي صباح 1 جويلية 1920 تولى هاربرت صامويل وظيفة المندوب السامي في فلسطين ، مع ان معاهدة الصلح لم توقع بعد ولم يكن سك الانتداب على فلسطين قد وضع ، ومع ذلك فقد انتهت الإدارة العسكرية وقامت الإدارة المدنية وسميت الحكومة الجديدة باسم حكومة فلسطين¹ وقد جاء صامويل وهو مقتنع بان مهمته هي إنشاء حكومة يهودية في فلسطين حيث صرح أمام كبار موظفي الحكومة الانجليز قائلاً : (إن سياسة الحكومة جلالته التي جاء لتطبيقها هي تشجيع اليهود إلى أن تصبح السيطرة لهم على البلاد ويمكن إنشاء حكومة يهودية فيها²) ومنذ وصوله إلى القدس قام بدعوة وجهائها وأعيانها وأعيان ضواحيها يوم 7 جويلية 1920 م كما دعا وجهاء حيفا للاجتماع مماثل في اليوم التالي وواعد في الاجتماعيين بضمن الحرية والمساواة لجميع الاديان ، وواعد بالعمل على تطوير البلاد إداريا واقتصاديا³ منذ وضع أقدامها على ارض فلسطين اخذ يسير في السياسة المرسومة ويقوم جهاز حكومي على أساس انه جهاز مستعمرة انجليزية تنهياً ليستلم اليهود مقاليدها وتكون لهم المشاركة التامة في هذا التهيؤ⁴.

وقد أقيم على كل رأس دائرة من دوائر هذا الجهاز موظف انجليزي مسيحي أو يهودي وعلى رأس كل مقاطعة حاكم انجليزي كما يعين في كثير من الوظائف الهامة في الدوائر المركزية ودوائر المقاطعات الانجليز المسيحيون ويهود وموظفون يهود وغير يهود منهم الفلسطينيون وغير الفلسطينيين ولقد كان من نتائج هذا كله أتاحت الفرصة لليهود لتهيئة فلسطين إداريا وسياسيا وتشريعيا واقتصاديا لإنجاح إنشاء الوطن القومي اليهودي ولضمان النمو والقوة والثوق

¹ محمود دخلة ، فلسطين الانتداب البريطاني ، 1922-1939 م ، ط2 ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع ليبيا ، 1982 ص 13

² محمد عزة دروزة ، مرجع سابق، ص 22

³ احمد طربين ، فلسطين في عهد الانتداب البريطاني ، ص 1008

⁴ عزة دروزة ، مرجع سابق ، ص 23

للحركة الصهيونية التي كانت تترجح في الفضاء في سنواتها الأولى ، ففي عهد صمويل اشتري اليهود اكبر نسبة من الأراضي بثمن زهيد¹ .

ولقد منح اليهود امتياز كهرباء فلسطين وامتياز استثمار البحر الميت الذي قدرت إرباحه بأربعة وعشرين مليار من الجنيهات وقام اليهود باقتطاع أراضي الدولة ووضعت قوانين حامية للصناعة اليهودية ، والتي تحكمت في أسواق فلسطين²

ومن الملاحظ ان السياسة التي ارتكز عليها المندوب السامي كانت منذ البداية تهدف لإنشاء وطن قومي يهودي وفي 23 جويلية 1922 ، أقرت عصبة الأمم صك الانتداب البريطاني على فلسطين وأعلنت الحكومة البريطانية أنها ستضع نصوص الانتداب موضع التنفيذ في ضوء بيانها السياسي الصادر عام 1922 م³ (الكتاب الأبيض⁴) والصك يتكون من مقدمة ومن 38 مادة ، وقد أشير في المقدمة إلى وعد بلفور وموافقة دول الحلفاء على إنشاء الوطن القومي اليهودي ومسؤولية الدول المنتدبة في إنشاء هذا الوطن ، وإلى الصلة التي تربط اليهود بفلسطين والأسباب الباعثة على إنشاء هذا الوطن فيها⁵ والذي نصت عليه الفترة الثانية من مقدمة صك الانتداب ، في حين نشر مواد الثماني والعشرون شروط تنفيذه ومظاهرها .

ولم ترد كلمة (العرب) مرة واحدة خلال نص الصك كله باستثناء لا مفر منه حيث ذكرت كلمة (العربية) وصفا لإحدى اللغات الرسمية الثلاث مع العبرية والانجليزية في المادة الثانية والعشرين⁶ واعتبرت المادة الثانية مادة محورية تحاول التوفيق بين الأضداد فهي من ناحية منحت سلطة نوعية لخلق الأوضاع والشروط اللازمة لإقامة الوطن القومي ، ومن ناحية أخرى تكلفت الميل باتجاه المبادئ الويلسونية المتحذقة في تقرير المصير .

¹ عزة دروزة ، مرجع سابق ، ص 23-24

² عزة دروزة ، حول الحركة العربية الحديثة ، ج 3 ، ط 2 ، منشورات المكتبة العصرية بيروت ، 1959 م ، ص 33

³ احمد طربين ، فلسطين في عهد الانتداب البريطاني ، ص 1013

⁴ الكتاب الابيض : عبارة تطلق على مجموعة من الوثائق التي تتضمن تقرير السياسة البريطانية فيما يتصل بموضوع ما ، الاخطبوط الصهيوني

والمؤامرة لابتلاع فلسطين ، هشام عوارض ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، 2001 م ، ص 43

⁵ الراشحات شفيق ، فلسطين تاريخيا وعبرة ومصير ، ط 1 ، دراسات الوحدة العربية للنشر والتوزيع بيروت ، 1991 م ، ص 74

⁶ احمد طربين ، مرجع سابق ، ص 1013

والتي جعلت أيضا تنفيذ وعد بلفور غاية الانتداب الرئيسية¹ و تنص المادة الرابعة على قيام وكالة "يهودية" يعترف بها كهيئة عامة من اجل تقديم المشورة والتعاون مع السلطات الإدارية لفلسطين في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغيرها من الشؤون التي تؤثر في إنشاء الوطن القومي اليهودي والمادة السادسة نصت على وجوب تسهيل الهجرة اليهودية الى فلسطين، وتضمنت أيضا نصوص بتسهيل حصول اليهود الذين يتخذون فلسطين مقاما دائما لهم على الرعاية الفلسطينية². في 29 سبتمبر 1923 دخل صك الانتداب حيز المفعول، والواقع أن النصوص الأساسية لصك الانتداب كانت قد وضعت موضع العمل قبل ذلك التاريخ ويمكننا القول أن تنفيذها بدا في صيف 1920³.

ومن هنا بدأت بريطانيا باتخاذ خطواتها لتحقيق هدفها لتهويد فلسطين، وتشريد شعبها وفتح أبواب الهجرة أمام اليهود مع تهويد أجهزة الحكم والأجهزة الاقتصادية والثقافية والتعليمية وكل ذلك تحت إشراف وتوجيه الوكالة اليهودية، مثال ذلك:

- تهويد هيئة الحكومة، ودائرة الخزينة والشرطة.
- إخضاع المدارس العربية للإشراف المفتشين الانجليز لمراقبة المناهج لضمان عدم تربية أجيال مسلمة
- تمكين اليهود من أحكام قبضتهم على الاقتصاد الفلسطيني مثلما قام المندوب السامي صاموئيل بتسليم اليهود أراضي الغور التي كانت باسم عبد الحميد الثاني⁴.

وعلى الرغم مما انطوى عليه ميثاق عصبة الأمم وصك الانتداب على فلسطين من ظلم وقهر للحقوق الطبيعية العربية، وقد كان من المفروض أن تسير بريطانيا في فلسطين وفق أحكام

¹ محسن صالح، مرجع سابق، ص 1014

² اسماعيل احمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ الرياض، ص 61-62

³ كامل محمود دخلة، مرجع سابق، ص 163

⁴ جمال عبد الهادي، الطريق الى بيت المقدس "القضية الفلسطينية"، ج 2، دار الوفاء للطباعة والنشر المنصورة، ش.م.م، ص 67-68

هذا الميثاق ، غير أنها لم تتقيد بأحكامها ولم تطبق منها إلا ما يكفل جعل فلسطين يهودية وسارت في طريقها لتحقيق هذه السياسة غير حاسبة لحقوق عرب فلسطين وروغباتهم ، فلم تقم بريطانيا خلال انتدابها الطويل بأية خطوة عملية صادقة في سبيل منح فلسطين حق الحكم الذاتي¹ .

أ- ردود الفعل الفلسطينية ضد أطماع الصهاينة والانتداب

منذ ان تعرضت فلسطين الى الاحتلال عام 1917 وهي تعمل عل مجابهة النشاط الصهيوني والانتداب البريطاني ، وبالرغم من ضعف الإمكانيات المادية للشعب الفلسطيني المتمسك بحقه الكامل . وقام الزعماء الوطنيين في فلسطين بالمحاولة إن يمنعوا الهجرة اليهودية وإيقاف عملية بيع الأراضي لليهود ، وقد كان رد فعل الجماهير الشعبية إقامة مظاهرات وإضرابات في المدن بالإضافة إلى بعض المناوشات بين العرب واليهود² ، كما نشطت الصحف العربية في فلسطين وأخذت على مسؤوليتها نشر الوعي الجماهيري اتجاه الخطر الصهيوني مثل جريدة (الكرمل وفلسطين) الذي كان رئيس مجلس إدارتها عيسى العيسى وصدرت عام 1912 ، وكانت في مقدمة أهدافها مكافحة النشاط الصهيوني³ ، وبعد هذا واكبتها المؤتمرات الوطنية وقد تمحورت هاته المؤتمرات بمطالب محددة من أبرزها:

- إلغاء وعد بلفور لما يتضمنه من ظلم واضطهاد بحقوق الأغلبية الساحقة من السكان

- وقف بيع الأراضي لليهود

- الدخول في مفاوضات مع البريطانيين لعقد معاهدة تؤدي في النهاية إلى استقلال فلسطين⁴

¹ شفيق الرشيدات ، مرجع سابق ، ص 82-83

² ن ، 2004 ، ص 42 مفيد الزبيدي ، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث ، ط1 ، دار اسامة للنشر والتوزيع عمان الارد

³ نائلة الوعري ، دور القنصليات الاجنبية في الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين ، 1914-1840 ، مراجعة ماجد توهان الزبيدي ، ط1 ،

دار الشروق للنشر والتوزيع عمان الاردن ، 2007 ، ص 230

⁴ محمد صالح ، فلسطين سلسلة دراسات ، ط1 ، كوالا لمبور ماليزيا ، مايو 2002 ، ص 18

كما وضعوا ميثاقا وطنيا اقساموا اليمين على الالتزام به " نفى ممثلي الشعب العربي الفلسطيني في المؤتمر العربي الفلسطيني الخامس المنعقد في نابلس ، نتعهد أمام الله والتاريخ والشعب على إن نستمر في الجهود الرامية إلى استقلال بلادنا وتحقيق الوحدة العربية بجميع الوسائل المشروعة ، وسوف لا نقبل بإقامة وطن قومي يهودي أو هجرة يهودية¹ ، وبعد كل المؤتمرات التي عقدت ضد فلسطين من طرف بريطانيا ، ولم تعمل أيضا بريطانيا بإحكامها ولم تطبق منها إلا مايكفل جعل فلسطين يهودية ' ونتيجة لهاته الإجراءات دخلت في مواجهات وصادات مع العرب² ، وفي نفس الفترة (1917-1929) وقعت ثلاث ثورات عبرت بشكل قوي عن غضب الشعب الفلسطيني ومن أبرزها :

أ/ انتفاضة موسم النبي موسى: والتي كانت ما بين 4-10 افريل 1920 في القدس ,ذلك الاحتفال الذي يقام مرة كل عام ,ويجتمع فيه أهالي فلسطين من جميع المدن والقرى ويحضرون مسيرات ضخمة , والذي كان في بدايته عبارة عن مظاهرات سلمية حتى تحولت إلى مظاهرات عنيفة وحدثت اصطدامات دموية بين العرب واليهود استمرت اسبوا كاملا سقط فيها عدد من القتلى من الجانبين³ , والتي راح ضحيتها خمسة يهود وجرح 211 آخرين , ومقتل أربعة عرب وجرح 24 آخرين⁴ , وبالرغم من أن هذه الانتفاضة بدت انفعالا عفويا ولكنه من الواضح أن عدد القيادات الوطنية والجمعيات والمنظمات التي كانوا يقودونها قامت بدور التحريض وعملت بشكل منظم للهجمات ضد اليهود . وكان للحاج أمين الحسيني دور بارز وذلك لاعتباره اليد المديرة التي أعطت لليهود أول درس وأيضا موسى كاظم الحسيني الذي إقالته السلطات البريطانية من كونه كان رئيسا لبلدية القدس وتفرغ لقيادة الحركة الوطنية الفلسطينية توفته

¹ محسن صالح ، مرجع سابق، ص46

² خالد فلاح ، فلسطين والانتداب البريطاني 1939-1948 ، ط1 ، المؤسسة العربية بيروت 1980 ، ص 09

³ شاكر النشة ، اسماعيل احمد باغي ، عبد الفتاح حسن ابو عليّة ، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر

الأردن عمان ، 1991 ، ص97

⁴ محسن صالح ، مرجع سابق ، ص46

المنية عام 1934 ، وعين مكانه راغب النشاشيبي ونتيجة لذلك وقع الصراع بين عائلتي (الحسينية والنشاشيبية) والتي انعكست سلبا على الحركة طول الاحتلال¹.

ب/انتفاضة يافا : انطلقت مابين 1-15 ماي 1921 م في يافا وامتدت الى مدن فلسطينية اخرى وذلك بسبب الأجواء التي عاشها الشعب الفلسطيني والتي جعلت القوات البريطانية تتدخل مرة أخرى لتصدي العرب ، ووقعت الضحايا من الطرفين والتي راح ضحيتها 47 يهودي و 48 عربي وأصيب العشرات من الجرحى من الطرفين² .

وكانت الثورة في ماي 1921 م وحدثت اصطد مات بين اليهود والعرب وذلك بسبب المسيرات في الشوارع ونشيدهم لانشايد الطائفية فاصطدموا بالقوات البريطانية وراح فريق آخر يهجم على تل ابيب وبعدها هجموا على المستعمرات اليهودية وامتدت الثورة إلى سائر المدن الفلسطينية³

واستشهد في هذه الانتفاضة الكثير من اليهود المقدمين والمهاجرين واتسع نطاق الثورة ووضعت بريطانيا أبشع وسائل للانتقام ، راحت تغرق البلاد بسيول من المهاجرين اليهود الغرباء ، والتضييق على الشعب العربي في رزقه وحرياته ، سلب الأراضي ، وقتل اقتصاده، وشل نشاطه خدمة للوطن القومي اليهودي ، وسارعت الى الاعتراف بالوكالة اليهودية كحكومة داخل حكومة ، ولقد شكلوا لجنة للتحقيق في سبب هذه الانتفاضة سميت بلجنة هيكرافت ، نسبة إلى رئيسها القاضي البريطاني السيرتوماس هيكرافت ولقد انخدع العرب بهذا الإعلان وأوقفوا الثورة وكان لديهم أمل كبير من هذه اللجنة ، ولخصت اللجنة شكاوي العرب في مايلي:

- إدانة موقف بريطانيا وإجراءاتها وكان خاضعا لسياستها واساليبها المناقضة للشرق وللمبادئ والأعراف الدولية .

¹ محمد صالح ، مرجع سابق ، ص157

² اميل توما ، جذور القضية الفلسطينية ، ط1 ، المكتبة الشعبية في الناصرة ، فلسطين ، د.ت ، ص 115

³ عيسى بن محمد الماضي ، كيف ضاعت فلسطين ، ط1 ، مكتبة العلى للنشر والتوزيع الكويت ، 1988م ، ص133

- ان حكومة فلسطين وفق لهذه الخطة قد اتخذت كهيئة استشارية رسمية لها جمعية صهيونية مرتبطة بها .

- إن قسما من خطة الصهيونيين هو غمر فلسطين بشعب ذي مقدرة في الأمور التجارية والإدارية أكثر من العرب فينتج عن ذلك تفوقهم على بقية الأهالي¹ .

ج/ ثورة البراق 1929 م : تطورت الاضطرابات في فلسطين وانطلقت الثورة بسبب الخلاف الديني بين اليهود والمسلمين حول حائط البراق بمعبد هيرود ، إلا إن الخلاف مالبت أن تطور حينها شارك المسيحيون العرب بإخوانهم المسلمين في الثورة ضد اليهود² ولقد قام اليهود بوضع ستارا على الحائط ورفضوا إزالته ، فثار العرب وكانت أول محاولة لليهود في السيطرة على هذا الحائط سنة 1921 م ومن هنا بدا النزاع بأخذ طابع الجدية والمواجهة منذ أواخر عام 1928م³ .

ومن أسباب قيام هذه الثورة هو استمرار اليهود في استنزاهم للعرب ، بحيث كانوا يساومون في شراء المنطقة الوقفية المحيطة بحائط البراق ، وقاموا بإنشاء جمعية تتضرع لهذا الأمر ، فكان سبب في إثارة غضب المسلمين واحتجوا لاستعداد للدفاع عن ملكهم الشرعي والمقدس⁴ فعقدوا اجتماعا في المسجد الأقصى في 30 افريل ، طالب فيه الحضور حق التظاهر فرفض طلبهم نتيجة هذا اضطربت المدن واشتد نشاط الجمعية الرئيسية التي قامت في مصر تواسي قضية البراق⁵ والتي راح ضحيتها مقتل 133 من اليهود وحطم بالسجن المؤبد على 23 مجاهد وحكم على 187 عربيا بالسجن بين 3 أعوام و15 عام ، ووصل عدد العرب المحكوم عليهم بالسجن حولي 793 وكلهم بتهمة التحريض⁶ ، وللتحقيق في أسباب هذه الثورة أرسلت الحكومة

¹ شفيق الراشدات ، مرجع سابق ، ص83-85

² جاك نتي ، مرجع سابق ، ص42-43

³ ابوظلال الفقالي ، معارك العرب ، الحروب العربية والاسرائيلية ، المجلد 21 ، ط2 ، دار نوبيلس لبنان ، 2007م ، ص37

⁴ عزة دروز ، مرجع سابق ، ص62

⁵ الفقالي ، مرجع سابق ، ص37

⁶ صالح مسعود ابو بصير ، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ، ط1 ، موقع الفوسفات www.fusfat.com ، 17 افريل 2021 ، 10:22

ص140،

البريطانية لجنة عرفت بلجنة شو ، إذ أكدت أن أسباب الاضطرابات يعود الى تخوف العرب من الهجرة اليهودية وسيطرة اليهود وتملكهم الكبير للأراضي الفلسطينية ، وتنظيم الهجرة لمنع التدفق السريع لليهود المهاجرين¹ ، كانت ثورة البراق أولى الثورات التي تشمل كل تراب فلسطين لكنها استهدفت كاسابقيتها اليهود فقط وليس البريطانيين حيث كان لا يزال بعض الأمل في أن يتغير البريطانيون رأيهم ، ولكنهم ادركوا تماما بعد هذه الثورة ان مشروع الصهيوني تحميه بريطانيا وان الصراع يجب ان يوجه بالدرجة الأولى ضد بريطانيا نفسها كما أنها اتخذت بعدا إسلاميا من خلال السعي للدفع عن حرمة المسجد الأقصى وحققهم في حائط البراق².

¹ مفيد الزبيدي ، مرجع سابق ، ص 43-44

² محسن صالح ، مرجع سابق ، ص 146

خلاصة الفصل :

تعتبر الأهمية الإستراتيجية والتاريخية لفلسطين باعتبارها رقبة العالم الإسلامي هي السبب في جعلها محط أنظار الأطماع الغربية الاستعمارية ، وفي مقدمتها بريطانيا والتي هدفت لتحقيق غايتها بمنح وعد بلفور لليهود ، ودعم الهجرة اليهودية لفلسطين و هنا ظهرت موجات هجرة يهودية إلى فلسطين وبعدها جاء فرض الانتداب البريطاني لتطبيق هذا الوعد المشئوم ، حيث نص في مقدمة صك الانتداب على تجسيد وطن قومي لليهود وعلى ضرورة ذلك ، وإزاء هذا ظهرت ردود فعل فلسطينية رفضت وواجهت الحركة الصهيونية فابدي الشعب الفلسطيني وظهر بطولات عظيمة دافعا عن وطنهم وأرضهم المقدسة وقد كان عز الدين القسام السوري دورا كبيرا وفعالا في قيادة الثورة الانجليزية والصهيونية.

الفصل الأول: عز الدين

القسام المنشأ والبيئة

1 . التنشئة والبيئة

أ . ميلاده ونشأته:

ولد عز الدين القسام في بلدة جبليّة عام 1300 هـ ، 1882 م التابعة لقضاء مينة اللاذقية السورية¹ اشتهر باسم عز الدين لكن اسمه مركب فهو محمد عز الدين والده عبد القادر بن يوسف محمد القسام وجده مصطفى من المقدمين في الطريقة القادرية المنسوبة إلى عبد القادر الكيلاني²

تزوج والده من امرأتين الأولى حليلة حصاب وأنجبت منه ولدين عزالدين وفخر الدين ونبيمة والثانية أمينة جلول ، وأنجبت منه احمد ، مصطفى ، كامل وشريف كان الشيخ عبد القادر القسام صاحب طريقة صوفية وله مدرسة {كتابا} يعلم فيها الأطفال أصول القراءة وحفظ القرآن وعمل لفترة من الوقت كمستنطق في المحكمة³ ، ولقد نشأ عزالدين القسام في بيئة ريفية فقيرة الحال عرفت بالعلم والتقوى ، وأسرة معروفة في بلدة جبليّة بمكانتها واشتغالها بالفقه وعلوم الشريعة ، وهذه البيئة الريفية البسيطة ساعدت عزالدين على أن يكبر ويفهم قيم عائلته منذ يفاعته كما امتاز عز الدين في صغره إلى الميل للانفراد والعزلة وطول التفكير ، الأمر الذي سيؤثر في مستقبله وسيجعله أكثر قدرة على فهم ما يدور حوله من أحداث⁴ وقد عاش طفولته في أسرة متوسطة الحال تميل إلى الفقر وكانت بعيدة كل البعد عن زعامة الملك الكبار والنفوذ للعائلات التجارية ، وكان فخر الأسرة الاسمي لأنها منسوبة إلى النبي صل الله عليه وسلم وذات سمعة طيبة⁵ .

¹ حسني ادهم جرار ، الشيخ عز الدين القسام قائد حركة وشهيد قضية (1882-1935) ، ط1 ، دار الضياء الاردن عمان ، 1989م ، ص23

² محمد شراب ، عز الدين القسام شيخ المجاهدين في فلسطين ، ط1 ، دار القلم دمشق ، 2000م ، ص31

³ علي حسن يخلف ، تجربة عز الدين القسام ، ج1 ، ط2 ، دار الحوار سوريا ، 1986م ، ص07

⁴ حسني ادهم جرار ، المرجع نفسه ، ص 23-24

⁵ علي حسن يخلف ، المرجع نفسه ، ص 07

درس القسام في الكتاب وكان أستاذه الشيخ محيود رأى فيه النبوغ والتفوق مقارنة بزملائه وكان الأستاذ غالبا ما ينطق لسانه بذكر مزايا تلميذه عز الدين¹ فحفظ القرآن ودرس الحديث واخذ علوم العقيدة والفقه واللغة العربية عن أبيه وتتلذذ على يد سليم الطيار احد كبار علماء بيروت² ولقد كان يضرب المثل بعز الدين بين أبناء بلدته في الذكاء والتفوق والأخلاق ولم كان والده فقيرا لم يكن له أن يستمتع بطفولته ، فيلهو ويلعب وإذ كان يعين والده على كسب قوت عائلته وتدبير أموره المعيشية فلقد كان يعمل معه في الزراعة وفي المساء كان يذهب لشيخه لتعلم التلاوة وحفظ القرآن³ ولقد تزوج عز الدين القسام بالسيدة أمينة نعنوع من جبله وكان ذلك بعد عودته إلى جبله فأنجب منها ولد ذكر اسمه محمد وثلاث بنات من عائشة وميمنة وخديجة وقد ولد ابنه محمد في فلسطين حيث كان عمره حين وفات والده سبع سنوات وبلغت ميمنة درجة عالية من الثقافة في حياة والدها⁴

2. عوامل نبوغه وتكوين شخصيته :

أ- العامل الديني :

لقد كان لتفوق عز الدين في دراسته في الكتاب واهتمام أسرته بالتعليم فرصة للسفر إلى الأزهر الشريف وطلب لعلم حيث استطاع والده تأمين رحلة دراسة له إلى الأزهر⁵ وسافر القسام وابن خالته ناجي أديب عام 1896 م وبرفقتهم أخوه فخر الدين ، عز الدين تنوني ، رضا مسيلماني ، مصطفى مسيلماني ، ذيب البيرص⁶ ، وتلقى تعليمه هناك حيث تتلمذ على يد محمد عبده وجمعه علاقات طيبة برشيد رضا وكان يقرأ للأفغاني رحمه الله وكان دائم الصلة بالفقه والشريعة لا يكتفي بالوعض ، ولكن يقرن الإرشاد بالعمل والعمل بالدراسة حتى وصفه العلامة محمد الخطيب نقلا عن توفيق يوسف الواعي بأنه من العلام المعدودين ولم تقتصر

¹ص22 سميح حمودة ، الوعي والثورة دراسة في حياة وجهاد الشيخ عز الدين القسام (1868م-1935م) ، ط2 ، الشروق الاردن عمان، 1989م

² فادي غانم ، الشيخ المناضل عز الدين القسام (1935-1982) ط1 ، هيئة العامة سورية للكتاب دمشق ، 2014م ، ص8

³ ادهم جرار ، مرجع سابق ، ص08

⁴ محمد شراب ، مرجع سابق ، ص35

⁵ ادهم جرار ، مرجع سابق ، ص24

⁶ سميح حمودة ، مرجع سابق ، ص22

اهتماماته على دروس الشيخ محمد عبده وإنما تجول في معظم حلاقات الأزهر واعتكف ف أروقة مكاتبه وكان يرافق اهتمامه بدروس العلم اهتمام آخر بحركات التحرر التي كان يغذيها رجال الأزهر ، ففي رحابه كان جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعلى يدها تخرج الكثير من الرجال الذين قادوا الثورات ضد ظلم الاستعمار¹ مكث عظم الدين القسام في الأزهر ثمان سنوات او اكثر بقليل فنال شهادة الأزهر العالية دون المرور بالمراحل الأساسية والثانوية التي كانت مفروضة على طلبة نيل هذه الشهادة وذلك بسبب مايملكه من ثقافة دينية تأسس عليها منذ كان في بلده ولنباهته وسرعة استعابه للعلوم الإسلامية من الفقه والتفسير وقد تركت فترة دراسته في الأزهر وفي نفسه اثر كبير فملئت فؤاده ثقافة وعلمًا وسمحت له بالأخذ من الثقافة المعاصرة له بدرجة كبيرة وفي مصر عرف للاستعمار الغربي البريطاني وجهًا لوجه ورأى هجوم المفكرين الغربيين على الإسلام فكرا وحضارة وتاريخاً² ، إذ كانت مصر خاضعة للاحتلال البريطاني المباشر ، وفيها تيار المقاومة الإسلامي لاحتلال البريطاني ، عاد عز الدين القسام إلى قرية (جبليّة) حاملاً شهادة الأهلية من الأزهر عام 1903 ، حاول ابوه الشيخ عبد القادر ان يقنعه بضرورة ان فيها معا الى قصر الأفندي ديب ، ليسلما عليه ، فرفض الابن نصيحة أبيه قائلاً : أيسلم الوافد على المقيم³ ؟ وأول ما قام به القسام هو هدم طبقة الأفندية المستعيلة على الناس بما حازته من الأراضي بطرق غير قانونية فقد كان المجتمع ينقسم الى فئتين ، الأولى الأفندية التي استولت على ثلاثة أرباع الأرض أما الفئة الثانية فقد كانت للفلاحين الذين يعملون في الأرض التي ورثها عن أجدادهم بما سيجوعهم ، وتتهب معظم خيراتهم إلى الأفندية ولذلك كان الفلاحون مرهونين بتقديم الولاء والاحترام لهم فحرص والد القسام على اخذ ابنه لقصر الأفندي الذي تعمل أسرته فيه لكن عز الدين رأى في هذا الأسلوب عكس للبيئة لذا رفض نصيحة أبيه⁴ وقبل أن يبدأ عمله قام برحلة إلى المملكة

¹ توفيق يوسف الواعي، موسوعة شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث، ج1 ، ط1، دار الإسلامية مصر ، 2006، ص292، ص24-25

² فادي غانم ، الشيخ المناضل عز الدين القسام ، ص8-9

³ علي حسين يخلف، مرجع سابق ص10

⁴ محمد شراب، مرجع سابق، ص56-57

العثمانية للاطلاع على طرق التدريس في مساجدها وعلى خطب الجمعة ودروس مابعد صلاتي العصر والمغرب وحين عاد حل محل والده في الكتاب فاشتغل بتحفيظ القرآن الكريم وإعطاء الدروس في بعض العلوم الحديثة في جامع السلطان إبراهيم بن الأدهم قطب الزاهدين¹ وكان على قناعة أن الدور الذي يقوم به في المسجد لا يجب أن يكون محصورا في أداء العبادات فقط وان رسالة أمام المسجد المحصورة في فرض الصلاة والزكاة والصوم والحج لا تخرج بالعالم الإسلامي من ظلماته ومشاكله متعددة الجوانب لذلك اخذ مكان والده في التدريس والذي لم يحصره في تحفيظ القرآن الكريم وتجويده بل اخذ على عاتقه تدريس الكبار والصغار والكتابة والقراءة والعلوم الأخرى² عمل إماما في المسجد المنصوري ، الذي يتوسط بلدته مكتفيا بخطبة الجمعة وصار القسام بخطبه المؤثرة وسمعته الحسنة موضوع احترام وتقدير السكان حيث ربطته صلات وصدقات قوية مع السكان والمناطق المجاورة اذ كان يدرس بمدرسة البلدة في النهار ويعلم الاميين لوجه الله القراءة والكتابة والقرآن الكريم ليلا³.

ب. العامل السياسي :

لم غزا الايطاليون في ليبيا في 30 من شهر سبتمبر 1911 م وصل صدى ذلك الحصار إلى مسامع أهل بلاد الشام فثار موجة من الغضب وقد كان للقسام دورا كبيرا وبارز فيها إذ نهض بكل ما أوتي من قوة وحماس وقدرة خطابية للتأثير فيهم ، حيث ذكرت خيرية حفيدة القسام انه قاد بنفسه مظاهرات منددة للاحتلال الاستعماري لليبيا⁴ وعندما انتقل الأسطول الايطالي من محاصرة ليبيا إلى احتلالها انتقل القسام من المظاهرات إلى التطوع القتالي وجمع حوالي 250 متطوع وقام بحملة تبرعات كي يؤمن معاش هؤلاء الرجال وعائلاتهم⁵ واتصل عز الدين بالحكومة العثمانية وحصل على موافقة الباب العالي في اسطنبول بنقل المتطوعين الى

¹ فادي غانم ،مرجع سابق ، ص11

² محمد عبدالرؤف ثامر ،ثورة عز الدين القسام في فلسطين 1935 ، مجلة قسم العلوم الانسانية ، جامعة الوادي الجزائر ، العدد 13، السنة 9 ،

شئاء 2012م ، ص 307

³ فادي غانم ، مرجع سابق ،ص12

⁴ محمد شراب ،مرجع سابق ، ص68

⁵ حسن يخلف، مرجع سابق ،ص11

الاسكندرونة ونقلهم بعد ذلك إلى ليبيا فودع المجاهدون أهاليهم واتجهوا إلى شاطئ الاسكندرونة لكن انتظارهم قد طال ومضى على وجودهم فيها حوالي 40 يوما أو يزيد¹ .

كان عز الدين القسام أول من رفع الراية المقاومة الفرنسية وذلك في 10 من أكتوبر 1918م كما احتل الأسطول الفرنسي اللاذقية والساحل السوري وأيضا أول من حمل السلاح في وجهها² ومن خلال توثيق صلاته بمشايع الجبل أمثال الشيخ صالح العلي وغيره وقبل سقوط الساحل السوري بيد القوات الاستعمارية الفرنسية دعا القسام للثورة ضد المحتلين فبادر إلى جمع المال وبدا بنفسه فباع بيته وهو كل ما يملك ووضع ثمنه في سبيل شراء الأسلحة والذخيرة وقام بتجنيد الشباب ثم اتجه مع أسرته إلى قرية الحفا في جبل صهيون³ واخذ يعطي الدروس التي تحرر على الجهاد تمهيدا للإعلان الثورة مستمدا أصول دعوته وتحركه الحمادي من الإسلام مستفيدا من الموقع الحصين للقرية وطابعها الفلاحي⁴ وعندما نادي منادي الجهاد في أرجاء اللاذقية كان عز الدين القسام أو من لب الجهاد بانضمامه إلى عصابة عمر البيطار في قرية شير القاف من جبال صهيون ، وكان معه طائفة من إتباعه الذين علمهم⁵ فكن من نتائج دعائية ان اندلعت نيران الثورة في منطقة صهيون ، وبعدها أصبح من اول المجاهدين مع مجموعة من تلاميذه الذين تلقوا العلم في حلقات دروسه ، من أهمهم ، شيخ محمد الحنفي والشيخ علي الحاج عبيد ، بالإضافة إلى مجاهدين آخرين منهم ، الشيخ محمد إدريس والحاج خالد و ضافر القسام وعبد المالك القسام وفخر الدين القسام⁶ .

¹ محمد شراب ، مرجع سابق ، ص 69

² محمد شراب ، مرجع سابق ، ص 101

³ سميح حمودة ، مرجع سابق ، ص 28

⁴ حسن يخلف ، مرجع سابق ، ص 12

⁵ ادهم جرار ، مرجع سابق ، ص 35

⁶ ادهم جرار ، مرجع سابق ، ص 36

3-اعتمد القسام في جهاده على المراحل التالية:

أ . المرحلة الاولى : التعبئة المعنوية من خلال الاستثمار منب المسجد في التحريض والتعبئة وحث المؤمنين على القتال فستحق لقب {داعية الجهاد} .

ب . المرحلة الثانية : قام ببيع بيته لشراء السلاح حتى يكون قدوة للناس في الجهاد بالمال والنفس .

ج .المرحلة الثالثة : تدريب المتطوعين على كيفية استعمال السلاح والقتال .

د .المرحلة الرابعة : اختيار جبل صهيون ميدانا للجهاد واتخذ قاعدة عسكرية في قمة نعة تقع قرب قرية الزنقوقة¹ .

وبقى القسام مجاهدا ضد الفرنسيون مع من تبقى من أتباعه مدة لا تقل عن سنة استفاد فيها من التجارب التي خاضتها الثورة ، وتمرس على حرب العصابات² وقد كبد الفرنسيون خسائر كبيرة في الأموال والأنفس ، وبسبب هذا حاول الفرنسيون اغرائه واستمالته لوقف حركته وقاموا بإرسال زوج خالته عبد الرحمان محسن علي أديب لإقناعه بترك الثورة ، كما وعد باسم السلطة الفرنسية توليه القضاء مقابل التخلي عن المقاومة فرفض ذلك³ وقال له : " عد من حيث أتيت وقل لهؤلاء العاصيين أنني لن اقعد عن القتال أو القي الله شهيد⁴ " وعندما تيقن القسام بأنه سيلقي بنفسه ومن معه إلى التهلكة اتجه الى منطقة حلب وانظم إلى إبراهيم هنانو ، وظل يجاهد معه حتى انقض الفرنسيون على حركته وبسطو نفوذهم على سوريا وحكموا على المجاهدين الذين افلتوا منهم حكما غيابيا بالإعدام وكان في مقدمتهم عز الدين القسام وقاموا بتقديم مكافئة بمن يدلي بمعلومات عنه مقدارها عشرة آلاف ليرة وبقية الفرنسيون يطاردونه

¹ ادهم جرار ،مرجع سابق ،ص 36

² المرجع نفسه ، ص 37

³ فادي غانم ، مرجع سابق ، ص 19

⁴ مرجع سابق ، ص 19

حتى قصد دمشق¹ ومكث فيها القسام حتى سقوط الحكومة الفيصلية بعد انتصار فرنسا في معركة ميسلون في الرابع والعشرون من شهر أوت عام 1920 م وقد غادر دمشق قاصدا فلسطين ليبدأ بتأسيس حركة نضالية ضد البريطانيين والصهيونيين².

4- العناصر المؤثرة في شخصية القسام :

هنا نجد اجتماع عدة عناصر ومؤثرات ساهمت في تكوين شخصية القسام المتميزة وهي التي جعلته شخصية مجاهدة ، وتمثلت في :

الحياة الريفية الفقيرة : لقد أثرت الحياة الريفية الفقيرة التي عاشها القسام عليه ، والتي قضى أيام طفولته فيها ، إذ ساعدته أن يتشرب مفاهيم وقيم العائلة وإن ينشأ على حب الفقه والعلوم الإسلامية³

العلوم الإسلامية والعربية : وتمثلت في العلوم التي درسها في الأزهر فهي من أهم العناصر في تكوين شخصيته ، ومهما قيل في نوعية العلوم التي درسها ، فإنها تنتهي في نسبتها إلى التراث الإسلامي⁴.

دراسته في الأزهر : سمحت له بالأخذ من الثقافة المعاصرة له وجذرت فيه التوجه الاسلامي الثوري ، فالأزهر معقل العلماء والثورة ضد الظلم منذ القدم ، فقد هيئت مصر التي كانت آنذاك ملتقى لتيارات الفكرية المتعددة وحركات التحرر داخل الشرق الإسلامي فرصة التوعية بما يدور حوله من صراع ، فعلى ساحتها كان الصراع الفكري يحتدم بين مدرسة الاسلاميين الاصوليين ممثلة تلاميذ جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ورشيد رضا ، وبين مدرسة التغريب ممثلة بعلماء حضارة الغرب فرج انطوان ولطفي السيد⁵ إضافة إلى ان الدروس التي تلقاها عن

¹ فادي غانم ، مرجع سابق ، ص20

² مرجع سابق ، ص37

³ مرجع سابق ، ص 243

⁴ محمد شراب ، مرجع سابق ، ص44

⁵ ادهم جرار ، مرجع سابق ، ص25

محمد عبده ، أبعدته عن قيادة الافندة والبكوات واساليبهم في النضال ، فهي الدروس التي يطبقها في شمال سوريا عن الثورات المسلحة¹ .

تأثره بشخصية احمد العرابي : عند وصول القسام الى مصر كان قد مضى على استلاء الانجليز لها 14 عام ومزالت أفكار الثورة العربية لها بزعامه احمد العرابي سائدة في المجتمع فقد خسر احمد العرابي المعارك العسكرية سنة 1882 م لكن نجح في بث الروح الجهادية في نفوس فئة من الناس² وقد كان القسام من المتأثرين بهذه الأفكار إذ اتخذ من العرابي مثالا له ومن الملاحظ أن التاريخ يعيد نفسه فاحمد العرابي حفظ القرآن في قريته ثم التحق بالأزهر أربع سنوات وفي سنة 1854 م خدم بالجيش جنديا ، فضابطا ، وثار للقضاء على النفوذ الأجنبي في البلاد وقاد أتباعه لمن البريطانيين من دخول مصر وليس من المستغرب أنت تكون أفكار العرابي قد أثرت في القسام لان السورة نفسها تكررت معه عندما وقف ضد الفرنسيين في الساحل السوري³ وهكذا تأثر القسام بشخصية احمد العرابي وثورته باتخاذ مثالا له في مسيرته الجهادية .

نضاله ضد الفرنسيين : كان للثورة السورية التي شارك فيها القسام اثر في مسيرته الجهادية في فلسطين ، فمن خلالها عرف شروط النجاح في الجهاد ومن أهم الدروس التي كانت لها اثر في نشاطه بفلسطين ، امن بان الثورة المسلحة ضد الانجليز والصهاينة في فلسطين هي الوسيلة الوحيدة لإنهاء الانتداب البريطاني والحيلولة دون قيام دولة صهيونية فيها ، ذلك ان الحركة الوطنية الفلسطينية كان نشاطها يركز في الغالب على المظاهرات والمؤتمرات⁴ .

عدم الثقة بعود المستعمرين لذلك رفض القسام وساطة زوج خالته وبقي رافعا السلاح⁵

¹ حسن يخلف ، مرجع سابق ، ص9

² مرجع نفسه ، ص45

³ مرجع نفسه ، ص45-46

⁴ فادي غانم ، مرجع سابق ، ص10

⁵ سميح حمودة ، مرجع سابق ، ص33

ان الثورة تحتاج الى التخطيط السياسي والعسكري وتعبئة الجماهير نفسيا لتأييد الثورة وتنظيمها¹

¹ ادهم جرار ،مرجع سابق ،ص77

خلاصة الفصل :

نشأ عز الدين القسام في أسرة متدينة متوسطة الحال شب وترعرع على الدين الإسلامي درس في زاوية الإمام الغزالي فحفظ القرآن ودرس الحديث فكان مضرب المثل في الذكاء والتفوق والأخلاق ، سافر إلى الأزهر الشريف لطلب العلم عندما بلغ الرابع عشر من عمره إذ عاش هناك نضال الشعب العربي في مصر ضد الاحتلال البريطاني ونال شهادة الأزهر العالية إلى جانب دراسته لمبادئ الإسلام الحنيف وتعليم الفقه اهتم بحركات التحرر إذ تعتبر دراسته في الأزهر من أهم العوامل التي ساهمت في تكوين شخصيته بالإضافة إلى العامل السياسي المتمثل في نضاله في سوريا ضد الاحتلال الفرنسي وبعد أن أصبح مطاردا من قبل فرنسا وحكم عليه بالإعدام غيابه رحل إلى فلسطين واستقر في ضاحية الياجور قرب حيفا ليواصل جهاده ضد العدو البريطاني .

الفصل الثاني : ثورة الشيخ عز

الدين القسام 1935 ظروفها

مراحلها نتائجها

تمهيد :

عرفت فلسطين خلال عقد الثلاثينيات عدة ثورات وانتفاضات شعبية ضد سياسة حكومة الإنتداب البريطانية الداعمة للحركة الصهيونية ، هذه الأخيرة التي تسعى لإسترداد أرض فلسطين على حد زعمهم ، وإقامة الوطن القومي اليهودي على تلك الأرض .

فإن أطماع الحركة الحركة الصهيونية في فلسطين والدعم الإستعماري البريطاني الا محدود لها جعل الشعب الفلسطيني العربي يدرك خطورة ما كان يدبره اليهود الصهاينة والإنجليز من مخططات تستهدف سيادتهم الوطنية ، فهبوا للنضال بجميع أشكاله و بذلك شهدت هذه الأخيرة العديد من الحركات الثورية المسلحة التي طالبت جميعها بإلغاء وعد بلفور لعل من أبرز هذه الثورات تلك التي قادها الشيخ عز الدين القسام سنة 1935 بعد قدومه إلى فلسطين سنة 1921 فارا من حكومة الإنتداب الفرنسي الذي حكم عليه بالإعدام بسبب رفضه لوجودها في سوريا ولما كانت روح الجهاد تتقد في ضميره لم يرض بالإستسلام بل أعلن الثورة من جديد في فلسطين .

ومنه خضصنا هذا الفصل لهذه الثورة لإبراز مجموعة الظروف والمراحل والأسباب وأهم النتائج التي ألت إليها هذه الثورة المجيدة.

1-ظروف قيام ثورة الشيخ عز الدين القسام

قدم عز الدين القسام إلى فلسطين سنة 1920 الى 1921 وقد اختلفت الروايات في سنة قدوم القسام إلى حيفا¹ فقد ذكر عبد الوهاب الكيالي أنه قدم إلى فلسطين سنة 1921² في حين ذكر عاصم الجندي سنة 1922³ ولعل التاريخ الصحيح يقع قبل أواخر 1929 م بدليل أن الشيخ عز الدين القسام وقع على عريضة⁴ مقدمة من وجهاء وشخصيات مدنية حيفا للمندوب السامي تطالبه فيها بتعيين الحاج أمين الحسين ، مفتيا للقدس والعريضة مؤرخة في الخامس أفريل 1921 م وكتب فوق اسم القسام وظيفته - مدرس - فإذا علمنا أنه تولى وظيفته التدريس بعد شهور من دخوله إلى فلسطين فالأرجح أن التاريخ الأدق هو قبل نهاية 1920 م⁵ كما يؤكد الزركلي ذلك بدليل أن القسام غارد سوريا إلى حيفا بعد سقوط الحكومة الفيصلية في دمشق سنة 1920 م⁶ وإستقر في ضاحية الياحور قرب حيفا ومعه الشيخان محمد الحنفي والحاج عبيد، وقيل نزل القسام في بيت قريبه الحاج أمين نور الله الذي كان عضوا في الجمعية الإسلامية وبعد فترة لحقت به زوجته أمينة نعنوع وأولادها⁷ وسكن مع عائلته في الحي القديم حيث يقطن فيه الفقراء الفلاحين الذين نزحوا من قراهم إلى المدينة و اضطروا للعيش في مستوى منخفض من الحياة بسبب الهجرة اليهودية فإهتم القسام بتحسين أحوالهم المعيشية ، وبدأ يكافح الأمية في صفوفهم من خلال إعطاء دروس ليلية⁸ وبذلك اكتسب محبة هؤلاء الفقراء الذين أصبحوا بلا مأوى إذ بلغ عددهم ما يفوق 11:000 نسمة⁹ ولم يجد الشيخ القسام بفضل ما يتمتع به من

¹حيفا: هي ثالث المدن الكبرى في فلسطين بعد القدس ويافا ذات موقع جغرافي هام على الساحل الشرقي للبحر المتوسط وهي مركز نشيط للحركة السياسية والثقافية وعلى أرضها قامت منظمة ثورة الشيخ عز الدين القسام، ينظر حمزة عمر الفاروق، جغرافية فلسطين، دراسة طبيعية اقتصادية، سياسة، ط1، مركز الزيتونة، مصر، 2008 م، ص 473.

²الكيالي عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث ط1، دار فارس، عمان، الأردن، 1990، ص 250.

³عاصم الجندي، عز الدين القسام (رواية تاريخية)، ط1 ، المؤسسة العربية، الأردن ، عمان، 1957 م، ص 5.

⁴انظر: الملحق رقم (2) ، ص 61.

⁵الزركلي خير الدين، الأعلام ، قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين، ج 6 ، ط5، دار الملاين، بيروت، 1980 م ، ص 267.

⁶القصاب محمد كامل، القسام محمد عز الدين، السلفيون وقضية فلسطين في العالم المعاصر، تق، أبو عبيدة منصور بن حسن آل سليمان، ط1، بيت المقدس فلسطين ، 2002 ، ص116.

⁷تيسر جبارة، تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق، عمان، الأردن، 1988 م، ص 215.

⁸الكيالي، الموسوعة السياسية، ج4، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990 م، ص 201.

⁹تيسر جبارة، مرجع سابق ، ص 2015.

ثقافة دينية واسعة وبراعة في الخطابة صعوبة في الانضمام إلى جهاز التعليم في الجمعية الإسلامية بحيفا.¹

وهي الجمعية المسؤولة عن إدارة الأوقاف الإسلامية كما تشرف على مدرستان الإناث الإسلامية ومدرسة البرج اللتان عمل فيها² وما إن تم بناء مسجد الاستقلال سنة 1925 م في حيفا حتى تولى الخطابة فيه واستطاعت خطبة جهادية أن تجعل من المسجد أكثر مساجد حيفا شعبية وإقبالا حتى أصبح قبلة لكل المصلين إذ شرع يحذر من الخطر الصهيوني ويحثهم ضد المستعمر³ ، كما أنظم إلى جمعية الشبان المسلمين العرب وهي ذات أهداف قومية إنسانية⁴ وتولى وظيفة مأذون شرعي لدى محكمة حيفا الشرعية سنة 1930م

قد كانت نيته المجيء إلى فلسطين تكوين حركة جهادية تحررها من الاستعمار إذ كانت بريطانيا في ذلك الوقت تقوم بدور صليبي تهيء من خلاله فلسطين لإقامة وطن قومي لليهود وكانت حين ذلك الوقت محط صراع بين العرب واليهود ، فاشتغل عمله وعلمه ومركزه الديني في التحريض على الظلم والثورة على الأجنبي مركزا في خطابه على أن المسلم غير مكلف بالخضوع للأجانب ، إذا كان مؤمنا أن الثورة لا بد لها ان تعتمد على الفلاحين و العمال - كما رأى أن العمليات الشعبية لا تكفي لتحرير البلاد ودفع الخطر الصهيوني عنها وأن القيادة في فلسطين غير أهل للمهمة الموكلة إليها لذلك عمل على إنشاء حركة ثورية عقائدية تقوم على عقيدة الإسلام من جهة والتنظيم السري من جهة أخرى⁵

¹الكيلي، تاريخ فلسطين، مرجع سابق ، ص 250.

²محمد شراب، مرجع سابق، ص 135.

³الجزيرة الوثائقية، oc.algazra.net سنة 2017 10/13 / تاريخ الاستطلاع 2021/05/12 على الساعة 10:00

⁴عصام الجندي، عز الدين القسام (رواية تاريخية)، ط1، المؤسسة العربية، الأردن - عمان، 1957م، ص 26.

⁵ناجي علوش ، المقاومة العربية في فلسطين (1948 - 1917 م) ، ط3 ، دار الطليعة ، بيروت ، 1975 ، ص 80.

2-أسباب ثورة الشيخ عز الدين القسام :

عندما قدم القسام إلى حيفا عام 1920 م أحس بخطر الصهيونية وعرف أنها جادة في الوصول إلى هدفها لذلك كان يدعو الناس إلى الوقوف في وجهها بلم شعثهم واتحاد كلمتهم والعودة إلى تعاليم السلف الصالح ، كما إمتاز هذا الأخير عن غيره في تلك الفترة بتركيزه على الإستعمار البريطاني ، وإدراكه بوضوح هذا العدو الرئيسي اذي يجب محاربته ومقاومته فأعطى حركة صفة خاصة فقد إستطاع القسام إكتشاف نوايا العدو على عكس الدول العربية التي كانت تتجنب الصدام مع بريطانيا أو العوامل التي أدت إلى قيام ثورة الشيخ عز الدين القسام والمتمثلة في :

أ- العامل الديني:

هو العامل الأساسي في قيام الشيخ عز الدين القسام بثورته وهو شخصية دينية ورجل ذو مكانة إجتماعية ولكن تربيته الدينية الإسهام في تحرير جزء من وطنه بل تنفيذاً لأمر الله ليس بمجرد وجود الجهاد في سبيله ومقاومة الظالم والظالمين .¹

ب- إزدياد الهجرة اليهودية:

أدى قيام الحزب النازي في ألمانيا وسياسته ضد اليهود إلى تدفق الهجرة إلى فلسطين ، فبعدما كانت عناصر المهاجرين اليهود مقصورة في بولونيا ورومانيا و أوربا الوسطى أخذ يهود الألمان يقدمون إليها بكثرة وقد إستغل الصهاينة ما كان من النازية ضد اليهود فحملوا الحكومة البريطانية على فتح أبواب فلسطين لمهاجرين كأن العرب هم المسؤولون عما أصابهم من إضطهاد² ففي عام 1935م بلغت الهجرة اليهودية 854 . 61

¹ولفرد شبيغر، دور الشيخ عز الدين القسام في الكفاح الفلسطيني، تر، تح، حسن عثان مجلة الجمعية الجغرافية الملكية دون عدد ، لندن 1947 م ، ص 137.

²أكرم زعيتر ، القضية الفلسطينية ، ط1 ، دار المعارف ، مصر، 1955م، ص 53.

يهوديا وغزوا إلى فلسطين من شتى أرجاء أوروبا ولا شك في أن مثل هذه الهجرة حافظت على نسبتها المرتفعة فلم يمض وقت طويل حتى طغت الأغلبية الأقلية اليهودية على الغالبية العربية وبلغت الإحصائيات الرسمية على أنه بحلول 1935 م أصبح عدد اليهود في فلسطين ضعفى ما كان 1929م حيث غدا اليهود يشكلون ربع جملة السكان ، كما دل التقدير الإحصائي أنه إذا سمح باستمرار الهجرة بمعدل ما جرت به الأعوام الثلاثة الأخيرة فإن عدد اليهود يصبح مساويا لعدد العرب في فلسطين بحلول عام 1936 م¹

ج- الإستلاء على الأراضي الخصبة :

سجل عهد المندوب البريطاني واكهوبتجزاء واضحالليهود وقد إنتقل بامتياز تجفين أراضي " الحولة الواسعة " من العرب إلى الصهيوني وهي من أخصب أراضي فلسطين² البالغة 12 ألف فدان ، وقد كان هذا الإمتياز ممنوحا من قبل الدولة العثمانية إلى غير الفلسطينيين كما تم في عهد إنتقال أراضي واد الحوارث بأربعين ألف دورنم إلى أيدي اليهودي وهي مسجلة باسم غير الفلسطينيين وطرده مزارعيها³

ومن العائلات التي قامت بيع أراضي كثيرة لليهود آل سلام آل تيا وآل قباني وآل يوسف والصباغ و التويني والشمعة والقوتلي وكلها أسر لبنانية أو سورية وقد باغت نسبة الأراضي الزراعية التي باعها الملاك الإقطاعيون الغائبون خارج فلسطين خلال فترة 1920 / 1936م نسبة 55% مما حصل عليه اليهود من أرض زراعية .⁴

¹أحمد طربين ، الموسوعة الفلسطينية ، فلسطين في عهد الإنتداب البريطاني ، مج ، مطبعة ميلانو ، سامبا الايطالية د، ث ص 1036.

²طربين ، مرجع نفسه، ص 1036.

³زعيتر ، مصدر سابق ، ص 92.

⁴فادي غانم ، مرجع سابق ، ص 33.

د- تهريب الأسلحة:

كان هذا من أشد العوامل التي دفعت القسام لإعلان الثورة فق تم إكتشاف عملية تهريب ضخمة الأسلحة الحديثة مرسلة اليهود عن طريق ميناء يافا بتاريخ 12 أكتوبر 1935¹ أتت من البلجيك في براميل الإسمنت ونقلت من ميناء يافا إلى تل أبيب ولم تتخذ السلطات البريطانية أي تدابير في هذا الشأن² وقد إجتمعت المصادر التاريخية على أن هذا الحدث من أقوى الدوافع لثورة القسام وصرح بهذا المجاهد عربي البدو أن القسام قال بعد إكتشاف الأسلحة المهربة إذا لم تهاجم اليهود فإنهم سوف يهاجمونا³ كما أن الحكومة البريطانية بنفسها وزعت على بعض المستعمر كمية كبيرة من البنادق بحجة إستعمالها قصد الدفاع على الأحوال الإضطرابية كما وزعت ، وأخذت تمرنهم على إستعمالها بإرشاد ضابطها⁴

هـ- ضعف القيادات السياسية في فلسطين :

كانت الحركة الفلسطينية في ذلك الوقت تركز عدائها على الحركة الصهيونية أما الإنجليز فقد كانت تعتبرهم أصدقاء وإذا كانت لاتزال متأثرة بالثورة العربية وبعلاقتها مع فيصل بن شريف حين وكانت تأمل ان تنال حقوقها من خلال التأثير على بريطانيا لذلك كان النضال في فترة العشرينيات معظمة نظالا سياسيا من إحتياجات ومظاهرات ووفود تذهب إلى لندن لتوضح وجهة النظر العربية⁵

و- إهمال حكومة الإنتداب التعليم والثقافة :

عمدت بريطانيا إهمال التعليم والثقافة لم تصرف المبالغ الكافية لتعليم الفلسطينيين في المدن والقرى ففي عام 1931 لم تصرف أكثر من 34.6% من نفقاتها في هذا المجال الهام رغم وجود فائض مالي كبير لديها وإعترفت الحكومة البريطانية بأن الكثير من القرى العربية قدمت

¹أدهم جرار ، شعب فلسطين ،مرجع سابق، ص 118.

²زعيتر ، مصدر سابق، ص 96.

³أدهم جرار ، شعب فلسطين ، مرجع سابق ،ص 199.

⁴زعيتر، مصدر سابق ،ص 51.

⁵إبراهيم المقادمة، معالم في طريق تحرير فلسطين ، د م ، دت ، ص 165.

طلبات لفتح المدارس فيها مع تعهد اهل القرى بدفع تكاليف الإنشاء إلا أن الحكومة رفضت 50% من مجموع طلبات دخول المدارس الموجودة بهدف تحميل الأجيال الفلسطينية ففي 900 قرية عربية كان هناك 15 مدرسة للبنات فقط 269 للصبيان وكان هناك 517 قرية عربية لا مدارس فيها¹

- خشية القسام من إعتقاله وإعتقال النخبة التي يعتمد عليها من إخوانه بعد أن رأى شدة مراقبة الإنجليز له ومتابعة تحركاته يقول الشيخ خليل وهو احد مجاهدي العصبة مؤكدا هذا السبابة " في أوائل عام 1935 رأى القائد بأن المستعمر يراقب تحركاته القساميين مراقبة دقيقة وكان القائد يتحس بأن المستعمر سيعتقل النخبة الصالحة من إخوانه ويقس جميع مخططات الثورة قبل أن تظهر للمواطنين وكان يرى الخروج إلى الجبال والطواف بالقرى وحث المواطنين على شراء السلاح والإستعداد للثورة قد اكد هذا الرأي عدد من اتباع القسام ومنهم حين شلاق وغيره وذكروا عن الحركة كانت في وضع حرج وكانت معرضة لضربة من الإنجليز وان إحساس القسام بهذا الأمر دفعه لإتخاذ قرار الخروج².

- وصول الوضع العام في فلسطين إلى حالة يرثى لها سبب الخلافات والمهاترات التي اثارلها الأحزاب وخاصة كتلة المعارضة³

3- التنظيم والإعداد للثورة :

في ظل الظروف التي تحدثنا عنها والأسباب المذكورة سابقا عمل القسام على بناء حركة نضالية محكمة مقتنعا بضرورة التهيئة⁴ .

أ- علاقة القسام بالأحزاب السياسية في فلسطين :

¹سميح حمودة ،مرجع سابق ،ص41.

² أهم جرار ، الشيخ عز الدين القسام ، قائد حركة وشهيد قضية 1882/1935 ، دار البيضاء ، الأردن ، عمان ، 1989م ، ص 104.

³ادهم جرار ، نفسه ، ص 106.

⁴فادي غانم ، مرجع سابق ، ص 37.

اختلف المؤرخون حول طبيعة العلاقة بين الشيخ عز الدين القسام والأحزاب السياسية في فلسطين وهناك من ينبغي وجود هذه العلاقة ومنهم من يؤكد وجودها.

ب- علاقة عز الدين القسام بفتى القدس الحاج أمين الحسيني :

تصادمت المراجع في وجود علاقة بين عز الدين القسام والحاج الأمين الحسيني فقد ذكر إميل الغوري ان الحاج الأمين الحسيني كان يعلم بجهد القسام وصلابته الوطنية وفطنته وقدرته على التنظيم والحرص على مبادئ الدين ، فرحين به عند قدومه إلا فلسطين كما زار عز الدين القسام الحاج أمين الحسيني مرارا في القدس ودارت بينهما أحاديث هامة تناولت مختلف الشؤون الدينية والوطنية وللإستفادة من مزايا الشيخ القسام لدعم الحركة الوطنية وتعزيز المقاومة الفلسطينية عينة مدرسا واعظا لجامع الاستقلال في حين وافسح له المجال للتعاون مع زعماء المؤسسات الإسلامية¹

كما كان الشيخ عز الدين القسام أحد الموقعين على العريضة التي رفعت من قبل وجهاء حين المندوب السامي سنة 1921 تطالبه بتعيين الحاج الأمين الحسيني مفتيا للقدس² ويؤكد إبراهيم أبو جابر أيضا على وجود علاقة بين الرجلين بدليل أن القسام عمل موظفا في المجلس الإسلامي الأعلى بحين الذي يشرف عليه الحاج أمين الحسيني مادونا شرعيا يتلقى راتبه من المجلس الإسلامي الأعلى.³

وهناك رواية أخرى عن بعض أتباع القسام كأبي إبراهيم الكبير وغيره يؤكد أن الانفصال كان مستمرا بين القسام والحاج الأمين الحسيني بدليل أن أرسل بعض المال للقسام لتدعيم الثورة⁴ إلا أن هناك من ينفي وجود علاقة للقسام بالحاج أمين الحسيني فالعريضة التي وقع عليها القسام لتعيين الأمين الحسيني مفتيا للقدس لا تشكل دليلا على وجود علاقة بينهما لكنها تدل

¹إميل الغوري ، فلسطين عبر ستين عاما ، ط1 ، دار النهار ، لبنان 1972 ، ص 250.

²أدهم جرار ، الشيخ عز الدين القسام ، مرجع سابق، ص 66.

³الجزيرة الوثائقية ، مرجع سابق .

⁴إبراهيم المقادمة ، مرجع سابق، ص 162.

على إحتمال وجود تواصل بينهما وإن كان بصورة غير مباشرة¹ كما أن الحاج الأمين الحسيني لم يكن على صلة بالوظائف التي مارسها القسام كمدرسا ومأذونا شرعيا وتعيينه إماما في مسجد الإستقلال بل عين من طرف الجمعية الإسلامية في حيفا التي كان لها إستقلالية في تعيين المدرسين والخطباء والمأذونين الشرعيين وهذا ينفي علاقة الأمين الحسيني والمجلس الأعلى بهذا التعيين فالصلة الوحيدة التي كانت قائمة بين المفتي والمدرسة هي تلبية دعوتها بحضور الحفلة السنوية الختامية² إضافة إلى أن القسام وجه إنتقادات للمجلس الإسلامي الأعلى الذي يتأرأسه الحاج أمين الحسيني لصرفه الأموال على ترتيب المساجد لأنه يرى أن إعداد الشعب للجهاد أفضل من الإهتمام بالمسائل التشكيلية³.

ويروى أن الحاج الأمين الحسيني رفض فكرة العمل المسلح التي كان يهدف إليها القسام بدليل أن القسام في سنة 1935 وقبل أشهر قليلة من الثورة أرسل موسى العزراو أحد أعوان الحاج الأمين وأعلمه عن رغبة القسام في تفجير الثورة بشمال فلسطين فأجابه قائلا :إن الوقت لم يحن بعد لمثل هذا العمل وأن الجهود السياسية التي تبذل تكفى لحصول عرب فلسطين على حقوقهم⁴

ج- علاقة القسام بحزب الإستقلال :

يشير بعض المؤرخين أن الشيخ عز الدين القسام إنتسب إلى حزب الإستقلال عندما أسس في شهر أوت 1932 و الواقع أنه لم يكن بعيدا عن تيارات الحركة الوطنية في فلسطين وكانت له صداقات خاصة مع بعض أركان حزب الإستقلال المقيمين في حيفا منهم رشيد الحاج إبراهيم⁵

¹ الجزيرة الوثائقية ، مرجع سابق.

² على حسن بخلف ، مرجع سابق، ص 54.

³ الجزيرة الوثائقية، مرجع سابق .

⁴ صبحي ياسين ، الثورة العربية في فلسطين ، دار الكتاب العربي بيروت 1967 م ، ص ص 21 – 22.

⁵ خالد فلاح على ، حركة عز الدين القسام " مجلة المؤرخ العربي " ، العدد 10 ، ج 1 ، ط 1 الأمانة العامة للاتحاد مؤرخين العرب ، العراق ، د،ت ، ص 27.

كما أكد عضويته في الحزب إثنان من أتباعه هما " حمدي الحسين وهاشم السبع " اللذان كتبوا مقالا في الجامعة الإسلامية بعد إستشهاد القسام أنه كان عضوا في فرع حزب الإستقلال¹ وأكد ذلك أيضا أيضا محمد عزة دروزة في كتابه قائلا قد كان من الرجال المتدينين الذين انتسبوا إلى فرع حزب الإستقلال في حيفا كما كان على صلة وثيقة ببعض أركانه²

في حين أن إبراهيم الشيخ خليل ينفي إنتساب القسام إلى أحزاب الإستقلال قائلا : أما بالنسبة لتعبية القسام وإرتباطه بحزب معين فأنا الذي أعرفه معرفة حقيقية ويعرفه العديد من إخواني الأحياء أمثال أبو إبراهيم الكبير والشيخ سليمان أبو همام وغيرهم كثيرون بأن القائد الشهيد لم يكن له أي إرتباط حزبي أي حزب من الأحزاب وإن إرتباطه الوحيد كان مع العقيدة الإسلامية وحدها³.

د - علاقة القسام بالحزب العربي :

كانت بداية ظهور الحزب العربي في الإجتماع الذي عقدته اللجنة التنفيذية في السابع والعشرين من مارس 1935 حيث إختتم بالإعلان عن إنشاء حزب بهدف إلى خدمة البلاد والسيوخ والعشائر وضعت هذه اللجنة⁴ الشيخ عز الدين القسام الذي ورد إسمه في قائمة أعضاء اللجنة ثم جاء تأسيس هذا الحزب برئاسة جمال الحسيني⁵.

واستقطب غالبية الشعب الفلسطيني لأنه كان يمثل الإتجاه الذي تبناه الحاج أمين الحسيني حتى عرف بين الناس بحزب المفتي⁶.

¹سميح حمودة ، مرجع سابق ، ص 121.

²محمد دروزة ، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ، ج 1 ، ط1 المكتبة العربية ، لبنان 1959 ، ص 120.

³خالد فلاح ، حركة عز الدين القسام ، مرجع سابق ، ص 27.

⁴كامل يعقوب الدجاني، لنا كامل الدجاني ، فلسطين واليهود : جريمة صهيونية والعالم ، ط1 ، دار الفكر الأردن ، عمان، 2001 م ، ص 395.

⁵جمال الحسين : سياسي فلسطيني ولد سنة 1894 م درس في القدس ثم الجامعة الأمريكية في بيروت ، عين سكرتيرا للجنة التنفيذية العربية ، نظم حزب العربي الفلسطيني ، وكان أحد ممثليه في اللجنة العليا للمزيد يمطر عبد الوهاب الكيالي الموسوعة الساسية ج2، مرجع سابق، ص 70.

⁶أدهم جرار ، الشيخ عز الدين القسام ، مرجع سابق، ص 72.

وأكد إيميل الغوري -أحد شخصيات الحزب العربي- أن القسام كان أحد ممثلي حيفا في إجتماع اللجنة التنفيذية الذي عقده المؤتمر العام في القدس لتشكيل الحزب¹.

إلا أن محمد شراب ينفي إنتماءه إلى الحزب رسمياً وذكر بأن إتصاله كان متضامناً وتأيداً للمبادئ التي يعلنها الحزب من حب الوطن وكره اليهود والإنجليز ومحاولة إخراج الأعداء من فلسطين وهذه المبادئ نفسها يدعو إليها القسام وإن يخالف الحزب في الأسلوب والدعوة²

على الرغم من الاختلافات والتناقضات في الآراء بين المؤرخين حول علاقة القسام بالحاج الأمين الحسيني والأحزاب الفلسطينية إلا أننا لا نهمل أن هدفها واحد -محاربة الإنتداب البريطاني وطرد الصهيونية- رغم إختلاف صبغة مواجهتهم للعدو.

4-مراحل حركة الشيخ عز الدين القسام

مرت ثورة عز الدين القسام بنقاط قوة ونقاط ضعف متمثلة في عدة مراحل أهمها:

مرحلة القوة:

أ-مرحلة الدعوة والتهيئة النفسية :

تمثلت هذه المرحلة في بناء فكرة بين الناس دون الحديث عن عمل تنظيمي ومارس ذلك من خلال المسجد وخطابته وتردده على المنتديات التي كانت تشتهر بها حيفا³ فقد أيقنت من خلال تجربته الثورية في سوريا ضد الإستعمار الفرنسي انه لابد من الإعداد النفسي للثورة حتى لا يقع في الأخطاء التي وقع فيها من قبل معتمداً على النوعية في إختيار المناظرين وليس الكمية⁴

إذ جعل من دروسه التي تقام في المسجد وسيلة لإعداد المجاهدين وتهيئتهم للقتال في سبيل الله فكان يستدل دروسه بالآيات القرآنية المتعلقة بالجهاد والإستشهاد⁵ ويدعو إلى إتحاد الكلمة

¹إيميل الغوري، فلسطين عبر ستين عاماً ، دار النهار ، لبنان 1972م ، ص 196 ، 197.

²محمد شراب ، مرجع سابق ، ص 72.

³الجزيرة الوثائقية ، مرجع سابق.

⁴خالد فلاح، عز الدين القسام ، مرجع سابق، ص 23.

⁵أدهم جرار ، شعب فلسطين ، مرجع سابق، ص 66.

وبث الروح الوطنية في النفوس داعياً إلى الوحدة منادياً بالعودة إلى تعاليم السلف الصالح مناداً بال منذراً بعواقب الشقاق والتمزق¹ حيث يقول أبو إبراهيم الكبير أحد رفاق القسام نقلاً عن فلاح خالد كان الشيخ القسام في حلقات تدريس المسائل الدينية يركز على ضرورة الجهاد ضد الإستعمار البريطاني والصهيوني والتحدي والتصدي لفكرة إقامة وطن قومي يهودي على أرض فلسطين ، ولقد إستجوبته السلطات البريطانية عدة مرات لكن بسبب منزلته الكبيرة بين جميع فئات الشعب لم يتجرأ على اعتقاله وبسبب وطنية الشيخ عز الدين القسام وصدق دعوته التي حوله جماعة من الرجال بدافع الوطنية والإيمان²

وفي إطار التهيئة النفسية للثورة وثق إتصالاته بقيادات المدن الفلسطينية الأخر من خلال حملة في جمعية شبان المسلمين كما إستغل³ وظيفته "مأذون شرعي" في الإتصال بالناس والتحدث إليهم في المناسبات وساعده في هذه المرحلة عدداً من العاملين المؤمنين ومن هؤلاء الشيخ كامل القصاب السوري وهاني أبو المصلح اللبناني ، فكانت أعماله من التدريس ومأذونا شرعياً وغيرها غطاء لعمله الأساسي في الدعوة للجهاد وإختيار أعضاء العصابة⁴

ب-مرحلة تكوين العصابة القسامية :

بدأ القسام في إنشاء تنظيم جهادي سري وأعظم حركة فدائية عرفها تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية بل تاريخ الجهاد العربي الحديث⁵ ولم يطلق عليه إسماً معيناً إنما كان له شعار⁶ ينطوي تحت لوائه المجاهدين وكل مفاهيم الثورة "هذا الجهاد نصرنا أو إستشهاد"⁷ وإختار لفظ "الجهاد" لأنه اللفظ الإسلامي المستعمل في قتال أعداء الإسلام والمسلمين وقد حرصا القسام على إستخدام المصطلحات الإسلامية لأنها تربط المسلم بماضيه العزيز فيأخذ القدوة الصالحة

¹إسماعيل أحمد ياغي ، الجذور التاريخية الفلسطينية ، ط1 دار المريخ ، الرياض 1983م، ص 102.

²خالد فلاح ، عز الدين القسام ، مرجع سابق ، ص 23.

³فادي غانم ، مرجع سابق ، ص 50.

⁴أدهم الجرار ، الشيخ عز الدين القسام ، مرجع سابق ، ص 86.

⁵محسن صالح ، سلسلة دراسات القضية الفلسطينية خلفيات تاريخها تطوراتها المعاصرة ، ط1 مزيد منقحة مركز الزيتونة للنشر ، بيروت ، لبنان 2012 م ، ص 217.

⁶انظر : الملحق رقم (3) ، ص 62.

⁷الفغالي أبو طلال ، معارك العر: الحروب العربية والإسرائيلية ، المجلد (21) دار نوبليس ، لبنان 2007 م، ص 71.

منه وملخص القول في الشعار أن يفهم كل من ينتمي إلى هذه العصابة أن الجهاد يختلف عن القتال والحروب التي يشهدها التاريخ لأن الحروب كانت تهدف لتحقيق أغراض سياسية أو إقتصادية لأفراد يريدون العلو في الأرض¹ قال الله تعالى :{الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} [النساء : 76].²

وكان الأسلوب الذي إتبعه في تنظيم الأفراد يعتمد على مراقبة المصلين وهو يخطب على المنبر ثم يدعو بعد الصلاة من يتوسم به الحيز لزيادته وتكرر الزيارات حتى يقتنعه بالعمل والجهاد³ والشخص الذي يقع عليه الإختيار يخضع للتجربة والمراقبة يمتحن خلالها عزمته وقدرته على كتمان السر وللعضوية شرطان:

الأول: أن يقتني العضو السلاح من ماله الخاص .

الثاني :ان يدفع اشتراكه الشهري البالغ عشرة قروش ويتبرع لما يستطيع من دخله⁴ ويقوم هذا التنظيم على نوع من التنظيم الهرمي بحيث لا يعرف الواحد من لأعضاء إلا رفاقه في الحلقة التي لا يتجاوز خمسة أعضاء ويعرفهم بأسماء مستعارة وكل حلقة يرأسها نقيب ويكون له إتصال مباشر بالقيادة⁵ وكان القسام يشارك بنفسه في تدريبهم على إستعمال السلاح فيخرج ليلا إلى جبال الكرمل ويدربهم على إستعماله⁶ كما يتم تثقيفهم وتزويدهم بالمعلومات والخبرات التي تخدمهم في عملهم الجهادي فيدرسون تجارب السابقين من المجاهدين ومعارك الإسلام الشهيرة ، كما إهتم بحصول كل عضو في التنظيم على ثقافة دينية ووعي سياسي وتدريب عسكري⁷

¹محمد شراب ، مرجع سابق ، ص 226.

²الآية 76 ، سورة النساء .

³أدهم جرار ، الشيخ عز الدين القسام ، مرجع سابق ، ص 86.

⁴نفسه، ص 96.

⁵عاصم الجندي ، مصدر سابق ، ص 28.

⁶فادي غانم ، مرجع سابق ، ص 28.

⁷أدهم جرار ، الشيخ عز الدين القسام ، مرجع سابق ، ص 91.

وقد حدد القسام ثلاثة أهداف للجهاد والثورة المسلحة وهي:

- طرد الإستعمار البريطاني من فلسطين؛
- منع إقامة دولة يهودية على ارض فلسطين.¹
- ولتحقيق هذه الأهداف نظام خمس وحدات تتمثل في:
- وحدة مختصة بشراء الأسلحة؛
- وحدة خاصة بالتدريب يقوم عليها ضابط سابق خدم في الجيش العثماني؛
- وحدة مختصة بتقصير اخبار الصهيونية والإنجليز ومعرفة خططهم السرية يرأسها الشيخ ناجي أبو زيد؛
- اما الوحدة الرابعة تتولى شؤون الدعوة إلى الثورة وأشرف عليها بنفسه؛
- والخامسة مهمتها الإتصالات السياسية إهتم بها الشيخ كامل القصاب والشيخ محمود سالم المخزومي.²

ج- مرحلة العمليات العسكرية:

كانت الأعمال العسكرية التي قام بها القساميون من أروع ما قام به المجاهدون في فلسطين فعلى الرغم من كثرتها وتعدد أشكالها ومظاهرها فإنها ظلت محاطة بالسرية والكتمان ومن هذه الأعمال ملاحقة وتأديب الذين يتعاونون مع الحكومة البريطانية ضد الحركة الوطنية أو التجسس لحساب المخابرات البريطانية أو بيع الأراضي لليهود³ والتصدي لدوريات الجيش والشرطة ومهاجمة حرس المستعمرات اليهودية او زرع الألغام والمتفجرات⁴ وتتمثلت أول عمليات العصابة القسامية ضد مستعمرة الياجور بتاريخ الخامس من أفريل 1931 في مهاجمة بعض

¹ولفرد شيغر، مرجع سابق، ص 128.

²عاصم الجندي، مصدر سابق، ص 29.

³إيميل الغوري، مصدر سابق، ص 252.

⁴كامل الدجاني، لبنا الديجاني، مرجع سابق، ص 374.

الشباب والشابات اليهود ليلاً وإطلاق النار عليهم إذ قتلوا ثلاثة منهم ورجعوا إلى قواعدهم سالمين دون العثور على أي أثر لجماعتهم فأعلنت السلطات الإنجليزية أنها ستمنح مكافأة لمن يدلي بأي أخبار عن الفاعلين لهذه العملية¹ أما العملية الثانية كانت في مستوطنة نهلال بتاريخ الثاني والعشرين من ديسمبر 1932 الواقعة بين حيفا والناصرة قرب قرية المجيدل عندما قام الشيخ أحمد توبة والمجاهد مصطفى علي أحمد والحاج صالح أحمد طه² بإلقاء القنابل على المستوطنة فتسبب في مقتل مدير سجن حيفا صهيوني وابنه وإصابة آخرون فأعلنت بريطانيا مكافأة قدرها خمس مئة جنسية لمن يدلي بالمعلومات³.

ولم يكتشف أمر هذه العملية إلا بعد ستة أشهر عندما قامت مجموعة من العساكر البريطانية بتفتيش قرية الصفروية فعثرت في بيت مصطفى علي أحمد على قنبلة مماثلة للقنبلة التي انفجرت في مستعمرة لهلال ، فألقت القبض عليه وتحت التعذيب اعترف بالحادث فقبض على أحمد الغلابيني صانع القنبلة وصالح أحمد طه⁴ وأحمد توبة وأبو إبراهيم الكبير ، فحكم على مصطفى أحمد بالإعدام وعلى أحمد الغلابيني بالسجن خمسة عشر عاماً وبالبراءة على الباقيين لعدم ثبوت الأدلة⁵.

واشتركوا أيضاً في إضرابات التي نشبت في حيفا ورافقتها عدة غارات على حي هادرها كرمل ضاحية حيفا اليهودية⁶ وتحت ضغط ملاحقة قوات السلطة البريطانية واعتقال قادة المجموعات ومعالمتهم ومن أجل امتصاص الحالة الجماهيرية للثورة إضطر القسام للبدء بتفجيرها⁷

¹ تيسر جبارة ، مرجع سابق، ص 217.

² شوقي أبو خليل ، الإسلام وحركات التحرر العربية ، ط1 ، دار الرشيد ، د، 1976م ، ص 205.

³ توفيق الواعي ، موسوعة شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث ، ج1 ، ط1 ، دار الإسلامية ، مصر 2006 م ، ص 235.

⁴ محمد شراب ، مرجع سابق ، ص 272.

⁵ نفسه، ص 272.

⁶ ولفرد شبيغر ، مرجع سابق، ص 127.

⁷ إلياس الشوفاني ، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ في سنة 1949م ، ط1 ، موسوعة الدراسات الفلسطينية بيروت ، لبنان 1996م ، ص 456.

د- مرحلة إعلان الثورة :

ففي صيف 1935 م بعدما إتسعت أعمال العصبة القسامية في نطاق واسع خاصة في شمال فلسطين إشتهر الشيخ عز الدين القسام بأن أتباعه غدو على قدر من القوة وحسن التنظيم والتدريب مما يسمح له بإعلان الثورة¹ فاجتمعت قيادة الحركة القسامية بمناسبة الذكرى لإصدار وعد بلفور ، وقررت بدأ الكفاح بالانتقال إلى الريف وكان ذلك في الثاني من نوفمبر 1935 وإختارت منطقة جنين القريبة من حيفا مسرحاً لعملياتها² لوقوعها وسط جبال الجليل الوعرة ذات المواصلات الصعبة التي تعيق تحرك قوات الإحتلال البريطاني في حالة إكتشاف أمرهم³ واقتضت الخطة أن تحتل العصبة القسامية مدينة حيفا لثلاثة أيام بفرض إحراز مكسب عسكري يكون حافزاً للمسلمين في فلسطين الإلتحاق بالثورة والإرهاب السلطة البريطانية منذ البداية وإشعار الحركة الصهيونية بقوة الثورة⁴.

وفي ليلة الثاني عشر من نوفمبر 1935 غادر القسام مدينة حيفا إلى قرى قضاء جنين لدعوة الشعب للإشتراك في الثورة وكانت اول قرية دخلها "كافردان" ومنها أرسل الرسل من إخوانه إلى قرى يعبد وعرابة وفقوعة وصندلة وقباطية ليسرحوا اهداف الثورة⁵ وكان رفقة يوسف الزيباوي من قرية الزيب وحنيفة المصري ونمر السعدي من غابة شفا عمرو وأسد مصلىح من أهم الفحم وحسن الباير من برقين وأحمد عبد الرحمان جابر من عتبتا وعربي البدوي قبلان ومحمد وحسن الباير من برقين ومحمد يوسف من سبسطة ومحمد الحلو من حلول وأخذوا يدعون إخوانهم للانضمام إليهم⁶ ويسرحون اهداف الثورة للشعب ، لذلك إستجابت لهم أعداد كبيرة من الرجال المخلصين.

¹ إيميل الغوري ، مصدر سابق ، ص 252.

² ناجي علوش ، مصدر سابق ، ص 81.

³ الهيثم الأيوبي وآخرون ، الموسوعة الفكرية ، ج 1 ، ط2 الموسوعة العربية للدراسات ، بيروت 2003 م ، ص 790.

⁴ محمد إبراهيم الماضي ، صراعنا مع اليهود بين الماضي والمستقبل ، الدار الإسلامية للنشر ، مصر 1992 م ، ص 37.

⁵ صبحي ياسين ، الثورة العربية الكبرى فلسطين ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1967 م ، ص 27.

⁶ عزة دروزة ، القضية الفلسطينية ، مصدر سابق ، ص 120.

وكانت الرصاصة الأولى في الرابع عشر من نوفمبر 1935¹ بينما كان محمود سالم يقوم بالحراسة مع زميل له قرب فقوعه شاهد دورية شرطة فرسان مكونة من شاويش يهودي وشرطي عربي قادم من مستعمرة عين حارود ، وعندما تقدم الشاويش اليهودي من مركز الحراسة اطلق محمود سالم رصاصتين قتلت الشاويش اليهودي وهرب زميله حيث أعلم أقرب مركز شرطة من الحادثة .وفي صباح الخامس عشر من نوفمبر 1935 قامت قوات كبيرة من الشرطة بتطويق عدة قرى للبحث عن قاتل الشاويش أدت إلى اشتباك مسلح ، قرب قرية البارد اسفرت على إستشهاد البطل محمد اللحولي وقتل شرطيان² فدفع هذان الحديثين المندوب السامي إلى عقد إجتماع عاجل مع كبار العسكريين البريطانيين في فلسطين لمواجهة الموقف في مساء الثامن عشر من نوفمبر من نفس السنة تحركت قوة تقدر بحوالي خمس مائة جندي بريطاني حاصرت المنطقة التي وقعت فيها الحوادث³ وعندما سمع الشيخ القسام بما جرى طلبا من رفاقه الرحيل فورا حتي لا يصطدموا

مع القوات ومنذ تلك اللحظة بدأت جماعة القسام ورفاقه إلى أحراش يعبد عن جنين عشرة أميال حتى حوصروا من قبل القوات البريطانية⁴ ووضع رجال الشرطة العرب في الخطوط الأمامية الثلاثة ، بينما كانت العصبة لا تزال في السهل والجنود في الجبل فصاح احد أفراد القوة العسكرية وهو عربي طالبا الإستسلام فرد عليه القسام قائلاً :إننا لن نستسلم إن هذا الجهاد في سبيل الله والوطن "والتفت إلى رفاقه وقال :موتوا شهداء" ودامت المعركة ساعتين وإستعملا لإنجليز طائرات لإكتشاف مواقع الثوار⁵ فانتهت المعركة العشرين من نوفمبر 1935 باستشهاد الشيخ القسام وبعض رفاقه وأسر الباقون من العصبة بعد نفاذ ذخيرتهم

¹شوقي أبو خليل ، مرجع سابق ، ص209.

²صبيحي ساسي ، مصدر سابق، ص 27.

³وسام حسين عبد الرزاق ، حركة عز الدين القسام وأثرها على الحركة الوطنية الفلسطينية حتي عام 1936م ، مجلة مداد الأداب ، العدد الرابع ، جامعة العراق ، د، ت ، ص 75.

⁴خالد فلاح ، عز الدين القسام ، مرجع سابق، ص 34.

⁵الفغالي، مرجع سابق ، ص 72.

ليسجنوا ويعذبوا طويلا في سجون بريطانيا¹ كما قتل جندي بريطاني وجرح آخرون جراحا بالغة فأصدرت السلطة بلاغا بالحادث نعت به القسام ورفاقه بالأشقياء² وجاء الرد على البلاغ من طرف اكرم زعيتر³

نقل الشهداء من ساحة المعركة إلى جنين ثم ارسلت إلى حيفا لتسليم إلى اهلها واشترطت السلطات البريطانية شرطين.

اولهما : ان يكون الدفن في العاشر من صباح الخميس الواحد والعشرين من نوفمبر 1935

ثانيهما : أن تسير الجنازة من بين الشيخ القسام الواقع خارج البلدة إلى المقبرة في بلد الشيخ فلا يستطيع السير بالشهداء في المدينة⁴ فسار موكب الجنازة حاملين الأعلام العربية وصلو على الشهداء في المسجد الكبير وشيع القسام قبره في قرية الياجور سار المشيعون على الأقدام حاملين نعشه⁵ وبذلك كان لإستشهاد ه أثر عميق في فلسطين كلها ، فسرعان ما أضحي رمزا للتضحية والجهاد كما شيع جثمانه بتظاهرة وطنية كبرى نادى سقوط الإنجليز والوطن القومي لليهود وزحموا أثناءها أفراد الشرطة بالحجارة⁶ .

مرحلة الضعف : نقاط الضعف التي ادت الى فشل هذه الثورة هي:

كان سبب فشل هذه الثورة هو عدم وجود قاعدة لها في اوساط الجماهير فلقد كانت محصورة في منطقة حيفا وبعض القرى المجاورة ولم تشمل جميع أنحاء فلسطين⁷ كما أن القسام لم يتمكن فيها من الإتصال بالقرى وشرح الخطة التي ينوي تنفيذها والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها بالإضافة إلى إكتشاف جماعته في المكان الأول الذي وصلت إليه في مغارة "النورس

¹ محمد مسعود ، الموسوعة التاريخية والجغرافية ، ج 1 ، ط 1 ، دار رواد النهضة ، لبنان ، 1994 ، ص 90 .

² زعيتر ، مرجع سابق ، ص 98.

³ زينظر : الملحق رقم (4) ، ص 63.

⁴ محمد شراب ، مرجع سابق ، ص 303.

⁵ غادي غانم ، مرجع سابق ، ص 78.

⁶ عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ، ج 4 ، مرجع سابق ، ص 102.

⁷ إبراهيم المقادمة ، مرجع سابق، ص 167.

"حيث تم قتل الشاويش اليهودي دون علم القسام ، وهذا ما لقت انظار والشرطة إلى المكان الذي تختبئ فيه العصابة وتم إكتشافهم¹ بالإضافة إلى أن المعركة غير متكافئة فالعدو البريطاني يملك الطائرات والمدافع والدبابات وأكثر من فئة جندي فلم تستطيع عصابة القسام بعدتها القليلة من البنادق والذخيرة أن تصمد أمام هذا الصدد فإن المعركة غير متكافئة في العدد والعدة²

على الرغم من هذا لم يتوقف حركة القسام استشهاده بل ان حادث الإستشهاد أدى الى مكان يتمناه ويسعى إليه من إيجاد عمل جهادي في فلسطين يمتد من بلد إلى بلد ومن جيل إلى جيل³ فقد نقل عن القسام قوله :ليس المهم ان تحرر فلسطين في بضعة أشهر بل المهم أن تعطي من انفسنا الدرس الأمة والأجيال القادمة⁴

5-نتائج ثورة الشيخ عز الدين القسام

ترك استشهاد القسام أثر بالغ في القضية الفلسطينية بصفة خاصة والأمة بصفة عامة وتمثلت أهم النتائج ثورته فيمايلي:

-كانت ثورة القسام المبادرة الأولى في ظل الإنتداب البريطاني لخوض الكفاح المسلح بشكل منظم، كما كانت المرة الأولى التي يتم فيها تحرك ثوري بمعزل عن القيادة التقليدية للحركة الوطنية الفلسطينية⁵ وفي غضون أيام أصبح بطلا قوميا يجري إمتداح مأثرة في الصحافة والمساجد والحكايات الشعبية وقصائد الشعر⁶ حيث رثاه الشاعر فؤاد الخطيب قائلا:

أولت عمائمك الصمائم كلها.....شرفا تقتصر عند التيجان

ماكنتاحب قبل شخك أنه.....في بدرته بصمها إنسان

¹أدهم جرار ، شعب فلسطين، مرجع سابق ، ص 142.

²محمد شراب ، مرجع سابق ، ص 292.

³أدهم جرار ، شعب فلسطين، مرجع سابق، ص 144.

⁴محمد شراب ، مرجع سابق ، ص 301.

⁵الهيثم الأيوبي ، مرجع سابق ، ص 790.

⁶هنري لورنس ، مسألة فلسطين (1922 - 1947) ، مج 2 ، بشير الساعي ، ط2، المركز القومي للترجمة ، مصر 2009م، ص 91.

يارهط عز الدين حسبك نعمة.....في الخلد لأعنت ولا أحزان

شهداء بدر والبقيع تهلتفرحا ، وهش مرحبا رضوان¹

كما كتب محمد شراب ماورد في جريدة الجامعة العربية بتاريخ الثالث من جانفي 1936م يحتفل أبناء فلسطين بإحياء ذكرى مجاهد من سورية الشمالية سقط شهيدا في سبيل إستقلال سوريا الجنوبية وليس ذلك وحسب بل قاد حملة جهاد لعلها الأولى من نوعها في تاريخ الإسلام الحديث في فلسطين وسورية والشرق العربي بأسره²

وقالت إبنتهيمته في استشهاده :الحمد لله ، ثم الحمد لله الذي شرفني بإستشهاد ابي وأعزني جمولة ولم يذلني بهوان وطني وإستلام أمني .اما أكرم زعيتر فقد قال :ليس لنا من سبيل إلا الخلاص إلا النضال الدامي ، وقد فتح فقيدنا القسام الباب وانا لفاعلون³

بالرغم من أن حركة القسام لم تحقق الأهداف التي قامت من أجلها إلا أنها حققت الجماهير العربية الفلسطينية المضاعفة النضال وأوضحت لها إمكانية الكفاح المسلح وضرورة مواجهة الإستعمار الصهيوني⁴، إذا إنقلبت جنازته إلى مظاهرة سياسية نشرت وعيا في صفوف الشعب الفلسطيني وأخذ كل فرد يفكر في الثورة المسلحة على الظلم والطغيان وأخذ إخوان القسام يحرطون الشعب على القتال وكان للعالم الشيخ كامل القصاب وزملائه دورا بارزا في إسلام زمام المبادرة بعد القسام⁵

ايقظت روح الثورة في الجماهير الفلسطينية وجعلت القيادات الفلسطينية تغير من أسلوبها السياسي إلى توحيد موقفها في بناء تنظيم موحد قادر علي التصدي للعدو الذي حدده القسام

¹مسعود أبو بصير ،جهاد الشعب فلسطين خلال نصف قرن ، ط1 ، موقع الفوسفاط WWW.Fusfat.com يوم 2021/3/29 ، على الساعة 10:00 صباحا .

²محمد شراب ، مرجع سابق ، ص 309.

³فادي غانم ، مرجع سابق، ص 79.

⁴الهيثم الأيوبي ، مرجع سابق، ص 790.

⁵فادي غانم ، مرجع سابق، ص 60.

بأنه الإحتلال البريطاني¹ فقد مت الأحزاب الفلسطينية مذكرة للمندوب السامي تطالب فيها بمايلي:

- تشكيل حكومة ديمقراطية في فلسطين؛
- منع انتقال الأراضي لليهود؛
- وقف الهجرة اليهودية².

وفي الخامس والعشرون من نوفمبر إجتمع المندوب السامي بزعماء الأحزاب العربية ما عدا حزب الإستقلال لمناقشة مطالبهم ، ولتهدئة الوضع ارسل رسالة إلى لندن يطلب منها تغيير سياستها والحد من اليهود إلى 44.000 نسمة لحد أقصى وإصدار قانون يحمي صغار ملاك الأراضي مع تحديد حد أدنى للأرض لا يمكن للأسرة بيعه ، وإنشاء جمعية تشريعية³ تتكون من اربع عشر عضو عربيا وأربعة عشر عضو من اليهود وبريطانيا والأجانب ، غير أن اليهود رفضوا هذا المشروع بعنف وقوة فلم يجرء المندوب السامي تنفيذ ما أعلنه⁴

نتيجة لهذا الموقف البريطاني زاد غضب الشعب العربي ف وقعت سلسلة حوادث دموية بين العرب و اليهود في الأسبوع الثالث من أفريل 1936م وبلغ عدد القتلى من اليهود والعرب في هذه الحوادث نحو تسعة أشخاص والجرحى نحو أربعين وبلغ عدد البيوت التي احرقت نحو أربعين حلها عربية ، واشتد التوتر فأعلنت يافا الإضراب وتألفت فيها لجنة من مختلف الأحزاب لتنظيمه وانتشر الخبر في أنحاء فلسطين فتأزم وعقد اجتماعا في نابلس تقرر فيه الإضراب⁵ ثم بعثوا رسالة إلى المندوب السامي طالبو فيها ضرورة تحقيق الأهداف الفلسطينية أهمها تمنع الهجرة اليهودية ومنع بيع الأراضي وإلغاء وعد بلغوربا لإضافة إلى الإستقلال التام

¹صالح علي، ثورة مدينة القدس تحت الاحتلال والإنتداب البريطاني (1948/1917) ، ط1 ، كنوز المعرفة ، الأردن ، عمان ، 2010 ، ص 185.

²تاجي علوش ، مصدر سابق، ص 83.

³هنري لورنس، مرجع سابق، ص 93.

⁴صالح أبو نصير ، مرجع سابق، ص 180.

⁵دروزة ، حول الحركة الوطنية ، مصدر سابق ، ص 122.

لفلسطين وانتقلت عدوى الإضراب إلى المدن العربية في القطار المجاورة فقام إضراب في عمان في الثاني والعشرين من مارس 1936م وطرابلس لبنان في الخامس والعشرين من أبريل من نفس السنة اما العراق في الثلاثين من نفس السنة وتبعتها مدن أحزاب كثيرة في المشرق العربي¹.

لم يكد الإضراب ينتهي حتى انفجرت الثورة المسجلة عام 1936 م التي بدأها انصار القسام بل وبدأت قبل هذا التاريخ إذ يقول المؤرخ عمر ابو النصر نقلا عن ادهم جرار أن الثورة لم تبدأ في نيسان 1936 م بل بدأت يوم تشيع القسام يوم رأينا حين تضطرت في موجة حزب وتجمع في نعش ميت وكذلك جعل الله من جثة القسام الهامدة وطنا يشعر بالحرية لذكرى التضحيات² لذلك يعتبر إستشهاد القسام من أهم الأسباب لإنفجار الثورة سنة 1936م التي كان لها دورا في إزعاج القوات البريطانية التي سعت لقمع الثورة إذ كان عملها مزدوجا ضد الإنجليز واليهود معا لأول مرة بعدما كان العمل الفلسطيني في السابق يتراوح بين المظاهرات والإحتجاجات والانتفاضات³

¹ تيسر جبارة ، مرجع سابق، ص 229.

² أدهم جرار ، الشعب الفلسطيني ، ص 144.

³ إبراهيم المقادمة، مرجع سابق ، ص 171.

خلاصة الفصل

بعد أن إستقر القسام في فلسطين واصل نضاله مع الشعب الفلسطيني ضد الإحتلال البريطاني والصهيونية ، فبدأ بنشر فكرة النشاط المسلح وذلك بعد فشل أساليب نضال الأحزاب الفلسطينية وقام بالإعداد والتنظيم للثورة معتمدا على السرية في تنظيمه الجهادي ، متبعا الخطوات الدقيقة في إختيار المجاهدين ، وبهذا يكون القسام اول من أعلن الثورة المسلحة في فلسطين لمقاومة الإحتلال البريطاني والحركة الصهيونية، وكان لإستشهاده أثر كبير على النضال الفلسطيني ، فجهاده غير من أسلوب الأحزاب الفلسطينية التي توحدت لتفجر الثورة الفلسطينية الكبرى 1939م ، ليس هذا فحسب بل لاقت ثورته صدى كبير في العالم العربي الإسلامي وعلى الحركة الإصلاحية المغاربية لأن ثورة الشيخ عز الدين القسام كانت العامل الأساسي لنشر الوعي بين الفلسطينيين.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع ثورة الشيخ عز الدين القسام عام 1935 في فلسطين وصدى أثرها على القضية الفلسطينية خلصت إلى مجموعة من النتائج والإستنتاجات المتمثلة فيمايلي:

1-إن الأهمية الإستراتيجية التاريخية والجغرافية والدينية لمنطقة فلسطين جعل الدول

الإستعمارية الغربية تتنافس من أجل فرض السيطرة والهيمنة عليها ؛

2-فرض سلطة بريطانيا إنتدابها على فلسطين من خلال مؤتمر سان ريمو عام 1920م

، وإدراج وعد بلفور في صك الإنتداب وتعهد بريطانيا لدعمها وتشجيعها للهجرة اليهودية

إلى الأراضي الفلسطينية ؛

3-ظهور العديد من الثورات والإنتفاضات الفلسطينية الرافضة لسياسة بريطانيا الداعمة

للحركة الصهيونية كثورة يافا والبراق عام 1929م وأهمها ثورة الشيخ عز الدين القسام.

4-يعتبر الشيخ القسام داعية من دعاة الإسلام وبطلا من أبطاله ، إشتراك من قبل الثورة

العامة في سوريا ضد الفرنسيين عام 1920م ، وقاد الجهاد في فلسطين وكان العامل

الديني هو الأساسي في قيام ثورته 1935 م.

5-ألقت ثورة القسام ظلا كبيرا على المسرح السياسي الفلسطيني لأنها تعتبر أول ثورة

تعتمد على المواجهة المسلحة ضد سلطات الاحتلال الإنجليزي وقد كان إستشهاده

البطولي بمثابة الشرارة التي أشعلت نار الثورة في صدور العرب وحفزتهم للمقاومة سنة

1936م.

وبهذا نكون قد أضفنا دراسة أخرى تضاف لمصنوع ثورة النسيج عز الدين القسام عام 1935م

، ومدى تأثيرها على القضية الفلسطينية .

قائمة الملاحق

الملحق رقم (1) موقع فلسطين.



موقع فلسطين الفلكي و الجغرافي

المصدر : ياسر يسام، أطلال الوطن العربي والعالم ط1 دار الأنتس والبحرين، 2004م ص54.

الملحق رقم (2) عريضة من وجهاء حيفا للمندوب الاسمي تطالب بتعيين الحاج مفتيا للقدس

تم إعداد هذا التقرير بالتعاون مع المجلس الأعلى للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

Chloroform

الجمعية الإسلامية

كتاب الصلاة

1999 4-2000

[illegible]

العريضة التي وقع عليها عز الدين القسام تطالب بتعيين الحاج الأمين الحسيني مفتياً للقدس.

المصدر: تمسيح جريدة المرجع سابق ص 133.

الملحق رقم (3) شعار التنظيم الجهادي

"هَذَا جِهَادٌ... تَقَاتُرٌ أَوْ اسْتِجْهَادٌ"
جزار الدين القسام



"وَأَنْ عَلَيْنَا نَحْنُ حُرِبُ فَلَسْطِينِ، الْإِعْتِيَادُ عَلَى الْفِلَسْتِينِ، وَعَلَى إِسْكَانَاتِنَا الْذَاتِيَّةِ، لَا نَنْتَظِرُ
حَتَّى تَهْبِطَ عَلَيْنَا التَّيْجِدَاتُ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَا حَتَّى نَصْلُقَ مِنْ وَرَاءِ الْحُدُودِ،
عِزَّ الدِّينِ الْقَسَامِ

الشعار الذي ينطوي تحته مجاهدين عصية القسام.

المصدر: لاهم جزار، الشيخ عز الدين القسام... مرجع سابق، ص 6.

الملحق رقم (4) الرد على تسمية البلاغ لعصابة القسام بالأشقياء

الرد على تسمية البلاغ الرسمي لعصابة القسام بالأشقياء : ١١/٢١/١٩٣٥ م «حسبونا أشقياء ، أخطأوا ليس من صانوا الحمى بالأشقياء»

بقلم الوطني الحر الاستاذ أكرم زعيتر

هل رأيت اليوم الصباح . الجلسات الفوار . للتلاطم الأمواج الثوار . للزبد الراسي الهادر ؟
هل رأيت البراكين المنطرفة المنطربة تتلف الصمم والندار ؟
هل سمعت الزهود العاصفة تجلجل ؟ هل أحسست بالعواصف العاصفة تتسارع ؟
هل رأيت الآتون المنسمر ؟ للتطلي . للتأجج الدماغي ؟
إن لم يكن هذا فصل من مشر في موكب الشهداء في حيفا التي دوت عرختها اليوم في الأفق وتصاد
والهجرة إلى الجواز الفناء ... كل ذلك من أجل عصبة الأشقياء !! استغفر الله بل عصبة شهداء .
يقول البلاغ الرسمي أنها عصبة من الأشقياء وتقول الأمة الحرة التي شئت اليوم في موكب دماح
شعياها : كلا . كلا . أنهم ليشي وثواري ... أنهم مهجى وشهادتي ؟
يقول القلائد أنهم عصبة الأشقياء وتقول الأمة التي دعته الزايا وتوالت عليها الحزن والبلايا : ليس
القلائد من صنع يدي ... وإنما هؤلاء الضحايا هم الذين صنعهم يدي . واحتفظتهم اليوم لربتي .
عصبة الأشقياء في نظر البلاغ الرسمي ... أما في نظر الشعب العربي : فسلوا عنهم النعوم المهرقة وسلوا
عنهم الزفرات المتصاعدة . بل سلوا عنهم الزغاريد لتعلق من أفواه النساء والفتيات من صميم الحنة الرجال

عصبة الأشقياء في البلاغ الرسمي . وعصبة الشهداء في سجل القضية .
يا صديقي . يا صديقي الشهيد عز الدين القسام . إليك استسلمت اليوم إن تهض من تحتك أترى كيف
ورعك أمك وصحبك على التكف والقهام . لقد كان هذا اليوم يومك الأمل المحجل .
لقد سمعك يا صديقي قبل اليوم خطيباً مقوهاً تنكره على السيف وتهدر من على المنبر . وسمعك اليوم
خطيباً تنكره على الاعتق . ولا منير تقف عليه . ولكنك والله اليوم أحط بك منك حياً .
ليت السلطة تستطيع أن تمل هذا الانتفاخ القذافي للقديس عصبة الأشقياء .
ألا إن الأشقياء منا هم الذين سترى سيونهم هذه الأمة العربية في فلسطين قضية زليلة مهانة .
ألا إن الأشقياء الخمسة هم الذين يطبقون القتل ويقيمون على الجوارح . ينكسون الرؤوس و يلففون
الهمامات .
أما هؤلاء شهداء سماء ولو قالت الحكومة الفلسطينية وقال قانونها أنهم عصبة أشقياء ؟
حيفاً - أكرم زعيتر

رد أكرم زعيتر على تسمية البلاغ لعصابة القسام بالأشقياء .

المصدر : سميح حمودة مرجع سابق ص 152 .

قائمة السيليوغرافية

المصدر

القرآن الكريم

- 1-الجندي عاصم ، عز الدين القسام (رواية تاريخية) ، ط1 ، المؤسسة العربية الأردن، عمان 1957م.
 - 2-دروزة محمد عزة ، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ، ج1 ، ط1 المكتبة العصرية ، لبنان 1959م.
 - 3-دروزة محمد عزة ، حول الحركة اعربية الحديثة ، ج3 ، ط2 منشورات المكتبة العربية بيروت 1959م.
 - 4-الرشادات شفيق ، فلسطين تاريخيا ، وعبرة ومصير ، ط1 ، دراسات الوحدة العربية لنشر والتوزيع ، بيروت ، 1991م.
 - 5-زعتير أكرم ، القضية الفلسطينية ، ط1 دار المعارف ، مصر ، 1955.
 - 6- علوش ناجي ، المقاومة العربية في الفلسطينية ، دار الكتاب العربي بيروت 1967م.
 - 7-علوش ناجي ، المقاومة العربية في فلسطين (1948 – 1917 م) ، ط3 دار الطلعية بيروت 1975م.
 - 8-الغوري إميل ، فلسطين عبر ستين عاما ، ط1 ، دار النهار ، لبنان 1972م.
- المراجع:
- 1- أبو خليل شوقي ، الإسلام وحركات التحرر العربية ، ط1 ، دار الرشيد ، د ، م1976.
 - 2-أبو طلال الفغالي ، معارك الم : الحروب العربية للإسرائيلية ، المجلد (21) ، ط2 دار نوبلس لبنان 2007.
 - 3-إميل توما ، جذور القضية الفلسطينية ، ط1 المكتبة الشعبية في الناصرة فلسطين 1995 م.
 - 4-جبارة تيسر، تاريخ فلسطين ، ط1 دار المشرق ، عمان الأردن 1998م.
 - 5-جرار حسني أدهم ، الشيخ عز الدين القسام ، قائد حركة وشهيد قضية (1882 – 1935) ، ط1 ، دار الضياء ، الأردن، عمان 1989م.

- 6-حمودة سميح ، الوعي و الثورة ، دارسة في حياة وجهاد الشيخ عز الدين القسام (1868م-1935م) ، ط2 ، الشروق الأردن عمان ، 1986م
- 7-خلف علي حسين ، تجربة عز الدين القسام ، ج1 ط2 دار الحوراء سوريا 1986م.
- 8-الزبدي مفيد ، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة ، ط1 دار أسامة ، عمان الأردن 2014م.
- 9-صالح محسن محمد ، القضية الفلسطينية ، خلفيات تاريخها ، وتطوراتها المعاصرة ط1 ، مزيد ومنقحة ، مركز الزيتونة للنشر ، بيروت 2012م.
- 10-شراب محمد محمد ، عز الدين القسام شيخ المجاهدين في فلسطين ، ط1 ، دار مصر 1999م.
- 11-غانم فادي ، الشيخ المناضل عز الدين القسام (1882م – 1935م) ط1 هيئة العامة سورية للكتاب دمشق 2014م.
- 12-فلاح خالد فلسطين ، الإنتداب البريطاني (1939 – 1948م) ط1 المؤسسة العربية للدراسات بيروت 1980م.
- 13-كامل محمود خلة ، فلسطين والإنتداب البريطاني ، 1922 – 1939 ط2 المنشأة العامة للنشر والتوزيع ، ليبيا 1982م.
- 14-الكيالي عبد الوهاب ، تاريخ فلسطين الحديث ، ط1 ، دار الفارس ، عمان الأردن 1990م.
- 15-لورنس هنري، مسألة فلسطين ، (1922 / 1947) مج2 ، تر ، بشير ط2 ، المركز القومي للترجمة ، مصر 2009م.
- 16-الماضي محمد إبراهيم ، صراعنا مع اليهود بين الماضي والمستقبل ، الدار الإسلامية للنشر مصر ، 1992م.
- 17-المقادمة إبراهيم ، معالم في طريق تحرير فلسطين ، دم ، دت
- 18-الزبدي مفيد ، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة ، ط1 ، دار أسامة ، عمان الأردن 2014م.

19-نتى جاك ، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لإتباع فلسطين ، تف هشام عواض ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع القاهرة 2001 م

20-ياغي إسماعيل أحمد ، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ط1 ، دار المريخ الرياض 1983.

المجلات والجرائد:

1-شيعر ولفرد ، دور الشيخ عز الدين القسام في الكفاح الفلسطيني ، ترونح حسن عثان مجلة الجمعية الجغرافية الملكية دون عدد ، لندن 1947م.

2-ثامر محمد عبد الرؤوف ، ثورة عز الدين القسام في فلسطين ، 1935م ، مجلة قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الوادي الجزائر ، العدد 13 ، السنة 9 ، شتاء 2012م.

3-ثسجير ولفرد ، الشيخ عز الدين القسام في الكفاح الفلسطيني ، 'تر وتحقيق حسن عثان ، مجلة الجمعية الجغرافية الملكية ، دون عدد ، لندن ، 1947م.

4-حسين عبد الرزاق وسامر ، " حركة عز الدين القسام وأثرها على الحركة الوطنية الفلسطينية حتي عام 1936 م ، مجلة مداد الأداب ، العدد 4 ، كلية الأداب ، الجامعة العراقية ، د، ت.

5-فلاح علي خالد ، " حركة عز الدين القسام " مجلة المؤرخ العربي ، العدد 10 الأمانة العامة للاتحاد مؤرخين العرب، العراق ، د ، ت.

المعاجم و الموسوعات:

1-الأيوبي الهيثم وآخرون ، الموسوعة العسكرية ، ج1 ، ط2 ، المؤسسة العربية للدراسات بيروت 2003م.

2-البلعكي منير ، معجم أعلام المورد موسوعة تراجع لأشهر أعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين ، ط1 ، دار العلم للملايين ، لبنان 1992م

3-خويد مسعود ، الموسوعة التاريخية والجغرافية ، ج1 ، ط1 ، دار رواد النهضة لبنان 1994 م.

4-الدباغ مصطفى مراد ، بلادنا فلسطين ، ج1 ، ط جديدة ، دار الهدى ، بيروت 1991م.

- 5-الزركلي خير الدين ، الأعلام : قاموس التراجع لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين ، ج6، ط5، دار الملايين ، بيروت 1980م.
- 6-الزبيدي مفيد ، موسوعة التاريخ العربي المعاصرة و الحديث ، ط1 ، دار أسامة للنشر وتوزيع ، عمان الأردن ، 2004 م.
- 7-طربين أحمد ، الموسوعة الفلسطينية : فلسطين في عهد الإنتداب البريطاني مج2 ، مطبعة ميلانو ، سامبا الإيطالية د ، ت.
- 8-القفاي بو طلال ، معارك العرب الحروب العربية الإسرائيلية ، المجلد(21) ط2 ، دار نوربليس لبنان ، 2007.
- 9-الكيالي عبد الوهاب ، الموسوعة السياسية ، ، ج2 ، ج3 ، ج4، ج6 ، ط1 المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت 1990م.
- 10- الواعي توفيق يوسف ، موسوعة شهداء الحركة الإسلامية في العصر الحديث ج1 ، ط1 دار الإسلامية ، مصر ، 2006 م.
- المواقع الإلكترونية:
- 1-الجزيرة الوثائقية ، عز الدين القسام مفجر الثورة الفلسطينية <http://Doc.aljazeera..net> 13/10/2017،شاهد يوم 2021/04/15، 10:00.
- 2- أبو بصير صالح مسعود ، جهاد شعب فلسطين نصف قرن ، ط1 ، موقع الفوسفات www.fusfat.com ، شاهد يوم 2021/03/20 ، 12.00.



الفهرس و المحتويات

المحتوي	الصفحة
التشكرات	-
الإهداء	-
الإهداء	-
المقدمة	أ-ث
الفصل التمهيدي : الإنتداب البريطاني في فلسطين	
1- الإنتداب البريطاني في فلسطين	6
أ- الموقع الجغرافي لفلسطين	6
ب- الأهمية الإستراتيجية لفلسطين	7
2- الانتداب البريطاني في فلسطين	8
أ- ردود الفعل الفلسطينية ضد أطماع الصهاينة والانتداب	12
الفصل الأول : عز الدين القسام المنشأ والبيئة	
1- التنشئة والبيئة	19
أ- ميلاده ونشأته	19
2- عوامل نبوغه وتكوين شخصيته	20
أ- العامل الديني	20
ب-العامل السياسي	22
3- اعتمد القسام في جهاده على المراحل التالية	23

24	4- العناصر المؤثرة في شخصية القسام
	الفصل الثاني : ثورة الشيخ عز الدين القسام 1935 ظروفها ومراحلها ونتائجها
31	1- ظروف قيام ثورة الشيخ عز الدين القسام
	2- أسباب ثورة الشيخ عز الدين القسام
33	أ- العامل الديني
33	ب- إزدياد الهجرة اليهودية
34	ج- الإستلاء على الأراضي الخصبة
34	د- تهريب الأسلحة
35	هـ- ضعف القيادات السياسية في فلسطين
35	و- إهمال حكومة الإنتداب التعليم والثقافة
36	3- التنظيم والإعداد للثورة
36	أ- علاقة القسام بالأحزاب السياسية في فلسطين
36	ب- علاقة عز الدين القسام بفتى القدس الحاج أمين الحسيني
38	ج- علاقة القسام بحزب الإستقلال
39	د- علاقة القسام بالحزب العربي
39	4- مراحل حركة الشيخ عز الدين القسام
40	أ- مرحلة الدعوة والتهيئة النفسية

41	ب- مرحلة تكوين العصبة القسامية
43	ج- مرحلة العمليات العسكرية
44	د- مرحلة إعلان الثورة
47	5- نتائج ثورة الشيخ عز الدين القسام
55	الخاتمة
-	الملاحق

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

ثورة ابن العربي العثماني 1935 م ودورها في القضية الفلسطينية

إعداد الطلبة:

1- واجت أمينة رقم التسجيل: 161635101050

2- بسيم نجاد رقم التسجيل: 16163509060

القسم: تاريخ الشعب: لغاز آجينة التخصص: تاريخ معاصر
إشراف: الأستاذة بن جال يمينة الرتبة: أستاذ معاصر

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-
2021 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة.

رئيس فريق الاختصاص

موافقة وامضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص
رئيس مجلس
بالتدريس والتقييم
في القادح
جامعة محمد بوضياف
بالمسيلة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: الخارج

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): سبيبة حجة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119960346008420000

والصادرة بتاريخ: 16/04/24

عن دائرة: عبد الرحيل الحبيبة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: الخارج

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: مذكرة ماستر: ثورة الشيخ عن الدين، القيم ودوره في القضية الفلسطينية 1933

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2021/06/14

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): هاشم أميرة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طلبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200337109

والصادرة بتاريخ: 24 - 04 - 2016

عن دائرة: معلمة - مدرسة المسيلة

المسجل (ة) بكلية: علوم إنسانية واجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة تخرج - تحت عنوان: ثورة عن الدين القسام

1935 م و 1970 في القضية الفلسطينية

أصح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2021 | 06 | 07

إمضاء المعني